

دور العلماء الحضارم العلمي والديني في مدينة عدن خلال المدة (1930-1990م)

د. خالد عبدالله عبدربه طوحدل

استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك - قسم التاريخ - كلية الاداب جامعة عدن - اليمن

ملخص البحث:

لا يخفى دور عدن بوصفها مستعمرة بريطانية، فميناءها الذي أسس سنة 1886م، قد جذب سكان المناطق الأخرى، وكانت عدن ماوى لأبناء أرياف المحميات (الشرقية والغربية). وهذا انعش الدور التجاري والاقتصادي في الإقليم والمجتمع الدولي، ومن المعلوم أن حضرموت جزء من المحميات الشرقية وفي ظل هذا الوضع وثقل دور أبناء حضرموت التجاري والاقتصادي. ولا يخفى ارتباط حضرموت بعدن بدعم حكام بريطانيا بمستعمرة عدن.

وعرض البحث لتدفق أبناء حضرموت علماء وتجار وطلاب على عدن؛ إذ وحد الحضارم في عدن استقراراً اقتصادياً تجارياً. ووجد علماء حضرموت مكاناً جيداً لنشاطهم العلمي والفكري، فتوزع أبنائها أساتذة، ومفكرين، وباحثين في شتى المجالات، وبعد الاستقلال وجدوا ملاذاً علمياً تمثل بإنشاء جامعة عدن في سبعينيات القرن الماضي. وبعد مرحلة جمع المادة العلمية سار البحث في مبحثين: الأول: بعنوان: (علماء الحضارم ودورهم العلمي والديني قبل الاستقلال الوطني) وتناولت فيه موطن الحضارم الأصلي قبل الهجرة إلى مستوطنة عدن، وبعد ذلك تناولت هجرة الحضارم إلى عدن وأول موطن استقروا فيه في مستوطنة عدن مع ذكر لأهم العلماء الحضارم الأوائل في التاريخ الحديث الذي استوطنوا مدينة عدن وعملوا في التدريس والقضاء والإفتاء، ثم تناولت نفرًا من علماء الحضارم في هذه التاريخ المعاصر، منهم: الشيخ العلامة علي محمد صالح باحميش، والأستاذ عبدالله بن أحمد بن عوض محيرز. أما المبحث الثاني فكان بعنوان: (علماء الحضارم بعد الاستقلال الوطني تناولت فيه من العلماء الأستاذ الدكتور محمد عبدالقادر أحمد بافقيه، والأستاذ عبدالله عبدالرزاق باذيب، والأستاذ الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، والأستاذ الدكتور سالم عمير بكير، والأستاذ الدكتور محمد سعيد بن الفقيه العمودي. وختمت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وعرضت أخيراً هوامش البحث.

Abstract

Yemen has significant ancient, middle, modern and contemporary ages in addition to it enjoys geostrategic, political, historical and civilized characteristics for the advantage of the country and Islamic and Arab nation.

Everyone agrees that Yemen has a strategic location controlling a national, regional and

international circle. Yemen has an important strategic location as it is situated at the entrance of Bab-el-Mandeb Strait, the Red Sea, the Arabian Sea and the Indian Ocean, at the intersection of Africa and Asia and links the East and the West, after the launch of Suzie Canal in 1869 in particular. The relationship with the countries of the Red Sea has become close particularly with Egypt, Ethiopia, Somalia and Sudan at the western shore. It is the most important line that links the East with the West.

In the ancient, middle, modern and contemporary ages, Yemen has enjoyed a controlling and influential location which is a source of early migrations and passageway for them to the Arab Peninsula, Iraq, Levant, Egypt and North Africa and a point of departure for the land and sea trade either through the Arab Peninsula, Ethiopian plateau, Sudan, south of Greatest Desert, Timbuktu, the Atlantic Ocean, Gibraltar in the north, and it is accompanied with human migrations.

In this paper, we dealt with the seashore between Yemen and the Red Sea African countries bordering the west shore; in addition to the rooted relationship, since old ages to the Independence of South Yemen in 1967, which has united the countries on the west shore of the Red Sea and Yemen in a common destiny of European colonization. Furthermore, this paper aimed to investigate the importance of the shores in assigning a common role between these countries due to their historical relationships and connections for ages that also requires a scientific, comprehensive and profound study. The research showed the importance of Yemen and the countries that border the west shore and their vital and strategic location, Yemen and Egypt in particular, which are considered the entrance and the exit of the Red Sea respectively at the same time.

المقدمة:

تُعَدُّ عدن من الموانئ اليمنية المهمة , وعرفت قديماً بأنها مركز تجاري مهم، ثُمَّ تَمَّ بناء مدينة عدن بوصفه ميناءً حديثاً في العام 1886م، وكان في الخمسينات الميناء الثاني في العالم من حيث سرعة الحركة والخدمات التي يقدمها حتى العام 1956م⁽¹⁾، وأخذت مدينة عدن تتحول تدريجياً مع تطور نشأتها التجارية إلى مركز جذب للهجرات السكانية الداخلية من مختلف مدن وأرياف الجنوب وشمال اليمن، والهجرات الوافدة من دول الجوار وحوض البحر الاحمر ولاسيما الصومال والحبشة وباقي دول العالم من هنود وأوروبيون واليهود وآخرون⁽²⁾. وتُعَدُّ حضرموت جزءاً من المحميات الشرقية ذات الثقل التجاري والاقتصادي إذ انفتحت عليها عدن بحكم موقعها التجاري المهم على البحر الهندي والبحر العربي⁽³⁾، وبعد الاستقلال الوطني كانت عدن عاصمة دولة الجنوب حتى عام 1990م، وهكذا تعد حضرموت من أهم تلك المحميات الشرقية التي انفتحت عليها عدن منذ القدم بحكم موقعها على البحر العربي وطرق

التجارة العالمية لمستعمراتها في الشرق.

وجاء هذا البحث (دور علماء الحضارم العلمي والديني في مدينة عدن خلال المدة 1930-1990م) ليسد فراغاً في بحث العلاقة التاريخية بين عدن وحضرموت، ويعود اهتمامي بالهجرة الحضرمية إلى تسعينيات القرن الماضي حينما قُمتُ بكتابة بحثي عن العوالق والحضارم؛ بل كانت عاصمتها شبوة ويوجد بين سكان محافظة شبوة عدد من الحضارم بوصفهم تجاراً وعلماء دين وأئمة مساجد. وهذا البحث يؤرخ بـ (1930-1990م) خلال ستين عاماً. ولا يخفى أن الهجرة الحضرمية قديمة إلى عدن بل ظلت متواصلة جيلاً بعد جيل من العلماء والفقهاء حتى عصرنا فقد نبغ من الحضارم في مدينة عدن الكثير من العلماء والوزراء ورؤساء الجامعات والمراكز العلمية منهم الشيخ علي محمد صالح باحميش. والأستاذ عبدالله بن أحمد محيرز، وعالم الآثار محمد بافقيه وهو وزير للتربية بعد الاستقلال والنوبان وبكير وباذيب والعمودي وآخرين من أصحاب العلم والتنوير في مدينة عدن. وهذا ما سنتحدث عنهم لاحقاً وهم صلب بحثنا، وفي بحثنا هذا نسلط الضوء على دور علماء حضرموت في الجانب العلمي والديني في التاريخ المعاصر للحضارم المعروفين في الاصقاع إلى اليوم بهذا الاسم.

وقد حاولتُ أن أتناول فيه نسبهم الشريف وتاريخ وصولهم من حضرموت إلى عدن وحياتهم العلمية وانشغالهم بالدعوة وتعليم الأمة الشريعة القراء وإسنادهم في العلم والتعليم والمعرفة في مختلف مناطق مدينة عدن.

ومن المعلوم أن الحضارم كانوا كواكب الجنوب وليس عدن فحسب وأقمارها المنيرة فقد كان أول مركز إشعاع ديني في حضرموت نفسها.

وقد قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة. فقد تناولت في المقدمة أهمية البحث والدور المهم الذي قام به الحضارم في عدن خاصة وهذا الدور الفعال مظاهره متعددة. ثم كان المبحث الأول بعنوان: (علماء الحضارم ودورهم العلمي والديني قبل الاستقلال الوطني، وفيه تناولتُ:) هجرة علماء الحضارم في عدن). وتناولت من علماء الحضارم في مرحلة قبل الاستقلال 1930-1967م من شيوخ هذه المرحلة: الشيخ العلامة: علي محمد صالح باحميش، والأستاذ عبدالله بن أحمد بن عوض محيرز. أما المبحث الثاني فكان بعنوان: (علماء الحضارم بعد الاستقلال الوطني 1967-1990م)، وفيه عرضت من شيوخ وعلماء هذه المرحلة محمد عبدالقادر أحمد بافقيه، والأستاذ عبدالله عبد الرزاق باذيب، والأستاذ الدكتور سعيد عبد الخير النوبان، والأستاذ الدكتور سالم عمير بكير والأستاذ الدكتور محمد بن سعيد بن الفقيه العمودي، وختمتُ البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

والله ولي التوفيق.

المبحث الاول: علماء الحضارم ودورهم العلمي والديني قبل الاستقلال الوطني:

في هذا المبحث سأحدث عن أهم أعلام حضرموت في مدينة عدن وهم من الذين تقلدوا مناصب كبيرة في سلطات الاحتلال وكانت لهم منابر ومساجد وأربطة ومدارس ومراكز علمية وتعليمية وآثروا الحياة العلمية في مدينة عدن وهذا النشاط يكاد مجهولاً إلا لقلّة من المختصين في التاريخ الحديث والمعاصر ويحتاج إلى مزيد من الدراسات والأبحاث وظهرت عدة كتب عن دور الحضارم في إندونيسيا وماليزيا والمملكة العربية السعودية، وإن كانت غير كافية، إلا أنني لم أقف على بحث أو كتب عن دورهم العلمي والديني في عدن، وهناك بضعة مؤلفات تناولت دورهم في شرق إفريقيا لكن المكتبة العربية ولاسيما اليمنية خالية من تناول دورهم الديني والعلمي في مدينة عدن التي انطلقوا إلى باقي مناطق العالم ناشرين العلم والتعلم والتنوير وقبل الحديث عن دور علماء حضرموت العلمي والديني في مدينة عدن خلال المدة (1930-1967م) لابد من الحديث والتعريف البسيط بموطن الحضارم الأصلي قبل الهجرة إلى مدينة عدن والاستيطان فيها خلال فترة الدراسة.

موطن الحضارم قبل الهجرة الى مدينة عدن:

حضرموت⁽⁴⁾ عرفت بأرض الأحقاف⁽⁵⁾، التي ذكرت في القرآن الكريم قوم عاد⁽⁶⁾ التي كانت مكسوة بالرمل، سميت بالأحقاف⁽⁷⁾ وهو الرمل بين اليمن وعمان إلى حضرموت والشحر، أما أخو عاد فهو النبي هود عليه السلام (وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله)⁽⁸⁾، وترددت كثيراً عبارة أرض حضرموت في النقوش اليمنية القديمة⁽⁹⁾ ويرجع المؤرخون نسب أقدم من سكن حضرموت بعد عاد إلى قحطان بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام⁽¹⁰⁾. ويذكر النسابون لقحطان عدة أولاد من بينهم حضرموت ويعرب وعمان وجهرهم.⁽¹¹⁾ ويزعمون أن يعرب بن قحطان كان ملكاً باليمن وأنه غلب بقايا عاد ووزع اخوانه على الأقطار فاستقر أخاه حضرموت على الأرض التي سميت باسمه فقبل لها حضرموت⁽¹²⁾.

أما تاريخ دخول الإسلام إلى حضرموت فقد تعددت الوفود الحضرمية إلى سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم»، في السنة العاشرة للهجرة⁽¹³⁾. وقد تعددت الوفود الحضرمية إلى سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» بالمدينة واطر التاريخ أسماء هؤلاء الأمراء والزعماء والسفراء نذكر منهم: وائل بن حجر يفد من (شبوّة)⁽¹⁴⁾ يقال: أنه أول وأشهر وافد حضرمي إلى الرسول وقد قبل مقابلة ممتازة من الرسل وأعطاه عدة كتب وأقره على ما ورثه عن آبائه من إمارة⁽¹⁵⁾ وقال الرسول (اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده إلى يوم القيامة)⁽¹⁶⁾. وعاد وائل إلى حضرموت بعد أن قبل النبي إسلامه وأقره على إمارته وظل الرجل عامر القلب بالإيمان ممثلي الصدر بحب الدين الجديد وقد عدّه المؤرخون بين رجال الحديث

ورواته⁽¹⁷⁾ وأيضاً قيس بن سلمة الجعفري الجرداني وفد على الرسول هو وجمع من أصحابه، وقد أكرمهم الرسول وقدم لهم قلب الذبيحة مشويا بصفة خاصة وعادوا بعد ذلك الى حضرموت مسلمين مخلصين⁽¹⁸⁾، ووفد أيضاً: الاسود الكندي من عرمة وجردان بمفرده وکليب البقلي التنعي من وادي تنعه، وربيعه بن مرحب الحضرمي وغير هؤلاء كثيرون من بلاد الجنوب العربي وهم مذكورون في ثنايا كتب السيرة المطولة⁽¹⁹⁾ وانتشر الإسلام بحضرموت كلها من أقصاها الى أقصاها ساحلها وداخلها وبقية المخاليف اليمنية⁽²⁰⁾ وفي جزء كبير من العالم بعد عودة الوفود وحل الدين الإسلامي محل الأديان التي كان الحضارم يدينون بها، فقد كانت الأغلبية منهم وثنية كغيرهم من العرب، وكانت هناك أقليات تعتنق اليهودية أو النصرانية⁽²¹⁾، واقل زياد بن لييد الأنصاري الخزرجي البياضي عاملاً على حضرموت من قبل النبي «صلى الله عليه وسلم» فأقام في تريم وتارة في شبام، وأمدد النبي بمعاذ بن جبل يطوف بأرجاء البلاد يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين، وأقام زياد عنه نواباً في أنحاء القطر يجمعون الصدقات، وكان زياد يوزع صدقات الأغنياء على الفقراء ويرسل ما فاض عن الحاجة إلى المدينة⁽²²⁾، وبذلك استقبلت حضرموت عهداً جديداً في ظل الإسلام خلعت فيه حيات الجاهلية وعبادة الأوثان، واعتنقت الإسلام وتوحيد عبادة الله وتطبيق أحكام الدين الإسلامي راضية مطمئنة⁽²³⁾. وفي القرن العاشر وفي عهد السلطان بدر أبو طويرق الذي حفلت حضرموت بمجموعة من العلماء والأدباء والشعراء من رجال الدين والتصوف وكبار العلماء بالشرعية واللغة والشعر، أمثال الفقيه اللغوي العلامة محمد بن عمر بحرق، والشيخ الفقيه الكبير عبدالله بن عمر بامخرمه⁽²⁴⁾ ووالده الصوفي الشاعر الشيخ أبي بكر العيدروس الصوفي المشهور والعلامة الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات والشيخ الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد والشيخ أحمد عبداللطيف باجابر والشيخ عبدالرحيم بن عمر باوزير، والشيخ معروف باجمال والشاعر عبدالصمد باكثير⁽²⁵⁾ وغيرهم كثير من الآجلة الفقهاء والعلماء الصالحاء وحفاظ القرآن الكريم⁽²⁶⁾. وانتشرت مواطن العلم والميراث النبوي في (تريم)⁽²⁷⁾، والمسيلة وسيئون وشبام⁽²⁸⁾ التي كانت توجد بها الكتاتيب والمدارس الدينية وعدة أربطة دينية ظهرت ما قبل الحرب العالمية الثانية 1939م ومن أهمها رباط الإمام علي بن محمد الحبشي بسيئون، ورباط تريم الذي تولى إدارته والتدريس فيه الإمام عبدالله بن عمر الشاطري، ورباط غيل باوزير الذي أنشأه محمد عمر بن سلم سنة (1321-1903م)⁽²⁹⁾ وكانت هذه المراكز مراكز علمية متقدمة، واشتهر بصورة خاصة رباط تريم⁽³⁰⁾ واشتهر علماؤها كالحبيب حسن ابن صالح البحر الجفري، والشيخ عبدالله أحمد باسودان صاحب المؤلفات الكثيرة⁽³¹⁾، منهم الحبيب أحمد العطاس، والحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، والحبيب عقيل بن عبدالرحمن السقاف والإمام المجدد عبدالله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي، والإمام الكبير الملقب بالفخر، والشيخ أبوبكر بن سالم والذي نهلوا من

علمائها وألفوا الكتب ونال على أيديهم الإجازات العلمية للكثير من أبناء الجنوب وكثر المريدون على هؤلاء العلماء في حضرموت تريم منبع العلم الشرعي من أهل السنة والجماعة⁽³²⁾.

2-2- الهجرة علماء الحضارم إلى عدن:

يقع الموطن الأساسي الأول للحضارم في مستوطنة عدن - كريتر - قبل الاستقلال الوطني، وهم إحدى الأسر الكريمة عريقة الأصل والنسب واسعة الانتشار في عدد من بقاع العالم، وهم موجودون في كثير من البلدان: في المملكة العربية السعودية، وبعضهم في بلاد الخليج العربي، مثل عُمان، والإمارات العربية المتحدة وفي الهند وسنغافورة وشرق إفريقيا يشتغلون بالعلم والتجارة وبعض الحرف الصغيرة⁽³³⁾. وموجودون أيضاً في المناطق اليمنية (شبوة، وأحور، ولحج، وصنعاء) وغيرها من المناطق الجمهورية اليمنية وقد تقلد البعض منهم مناصب قيادية في بعض هذه البلدان، ولكن موضوع بحثنا يختص بمدينة عدن ولم نقف بالتحديد على الموطن الأول الذي استوطنه الحضارم في مدينة عدن، ويصعب تحديد سكن الحضارم في مدينة عدن ففي القرن السابع للهجرة (الثالث عشر الميلادي) ذكر المؤرخ ابن المجاور عن أجناس الذين كانوا يعيشون في مدينة عدن وقال: (إن غالبية سكان البلد عرب مجمعة من الاسكندرية، ومصر، والريف، والعجم، والفرس، وحضارم، ومقادشة، وجبالية وأهل ذبحان، وزيايخ، وحبوش)⁽³⁴⁾. ويمكن تبين مساكن الحضارم بحسب شيوخهم وعلمائهم فالمؤرخ بامخرمة من الحضارم الذين سكنوا عدن فهو القائل بأن: «مساكنهم في طرفها مما يلي الساحل وقريب منه» فهي بهذا تقع على شريط صيرها الساحلي ما بين القطيع وسائلة الطويلة وتمتد نحو الغرب في اتجاه سفح جبل شمسان، وإذا تخطيت هذه السائلة فإنه أقصى حدودها كما أشار المقدسي هو مسجد أبان، وتذكر المصادر التراثية أسماء أحياء ما زالت معروفة حتى اليوم مثل حارة أبان وحارة منطقة الخساف تحت اسم جرم الشوك وحي الشاذلية وهي حافة حسين الآن نسبة إلى الوالي المدفون فيها وهو حسين الأهدل الذي توفي عام 903هـ-1497م) ⁽³⁵⁾ ويتميز هذا الحي بأنه حي العلماء والفقهاء والقضاة والمدارس والتجار⁽³⁶⁾. بالإضافة إلى القطيع الذي ذكره أمين علي حسن في - كتابه - نمو وتركيب سكان مدينة عدن - قائلاً: (أما بقية الأحياء القديمة من المدينة كما ذكرها بامخرمة وابن الديبع وابن المجاور مثل حافة الحبوش، وحافة المقادشة، وحافة اليهود بالقرب من المهلكة حالياً (مقبرة اليهود) فكانت كل هذه الحارات تقع في منطقة العيدروس والجبل الأحمر وسائلة الطويلة بالإضافة إلى حي القطيع الذي اتخذ اسمه اسم مقبرة العيدروس ما بين باب حققات ومسجد العيدروس ويطلق على الجزء الأقرب منه إلى الساحل (المرساة) وهي محطة القوافل وفيها الآن مسجد علوي بن محمد بن عيدروس الذي توفي عام 100هـ-1591م)⁽³⁷⁾. لقد خلدت عدن والجنوب عامة بالكثير من الحضارم وبالكثير من العلماء والمصلحين والمجتهدين الحضارم ممن كان لهم

أثر فاعل وملموس في الجانب العلمي والديني وقد بدأ هذا الظهور لهذه الكوكبة منذ ظهور الإسلام حتى يومنا هذا. وكانوا قد رفعوا بشائر الخير والحق ابتداء من الصحابة الكرام الذين هاجروا إلى النبي (ص) ووقفوا إلى جوارهم وناصروه أمثال وائل بن حجر، ومعاذ بن جبل وغيرهم... كثير إلى أن نصل إلى العصور الحديثة التي لم تخل هي أيضاً من رجال الدين والعلم أمثال من سبقوهم ولعل أشهر علماء الحضارم المجددين نذكر منهم باختصار تجنياً من الإطالة الفقيه محمد بن يحيى أبو شعبة الحضرمي، الذي أقام في (مسجد التوبة) لسنوات عدة أطلقوا عليه الناس أسم مسجد «أبوشعبة» الذي قد كانت له من العلم درجات رفيعة ويُعلم فيه الفقه والحديث⁽³⁸⁾. والفقيه والعالم أبو الحسن علي بن محمد بن حجر الشحري الحضرمي المولد في العام 598هـ الذي استقر به المقام في «مسجد السماع» الذي كان يتزاحم بطلاب العلم الذين يتوافدون إليه ليتعلمون عنده، وقد أطلق على مسجد السماع لكثرة ما كان يسمع فيه من قراءة للقرآن والأحاديث وكان من طلابه الفقيه أبو الخير بن منصور الشماخي، والضياء ابن العلي المغربي، والإمام أحمد بن علي العدني الحرازي، والفقيه أحمد القزويني، والفقيه محمد بن حسين الحضرمي⁽³⁹⁾، والشيخ العلامة محمد بن عمر بحرق الذي أقام بها مدة من الزمان في رعاية أميرها مقبلاً على نفع الناس بالتدريس والإفتاء والتأليف وألف أكثر من ثلاثين مؤلفاً في الأدب والعلوم والتوحيد والفقه وعلم القراءات والنحو والصرف والطب والحساب والميقات والعروض وأكثرها مازالت مخطوطة⁽⁴⁰⁾ والسيد عبدالله بن حامد الصافي من علماء الحديث الشريف الذي أقام حلقاته في مسجد الشيخ عبدالله العمودي الذي كان من تلامذته الشيخ محمد عولقي الذي حذا حذو أستاذه في تعليم الناس ونشر العلم وآداب الشريعة الإسلامية⁽⁴¹⁾. والفقيه الإمام العالم الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالله بافضل الحضرمي (840هـ-903هـ / 1426-1497) الذي هاجر من حضرموت إلى عدن وكانت حياته حافلة بالعلم والعمل والتعليم والفتوى قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين «رحمه الله» وأخذ الشيخ بافضل العلم منذ الصغر في مدينة غيل باوزير- حضرموت- ثم أرتحل في طلب العلم إلى عدن قاصداً القاضي جمال الدين محمد باحميش فقرأ عليه التنبيه وغيره من كتب الفقه، وقرأ على القاضي محمد بن مسعود باشكيل في كتب الحديث والتفسير، وأجازاه القاضيان، ومن شيوخه أيضاً الحافظ السخاوي بمكة، ورحل إلى زبيد وأخذ عن فقيها الإمام الطيب الناصر، وبعد ذلك قام الإمام العالم الشيخ بافضل بالتدريس في عدن سنة 861هـ بالمدرسة الياقوتية وتصدر الشيخ بافضل الإفتاء في عدن، فكان المفتي للدولة الظاهرية (858-945هـ/1454-1538م) وقد لقب الأمام، وهو من الألقاب التي تمنح لكبار الشيوخ اللذين كان يرجع إليهم في حل المشكلات العلمية والدينية، كما لقب كذلك بلقب شيخ الإسلام وهو أعلى الألقاب وأعظمها وذلك لشهرته الدينية والعلمية الواسعة والمكانة البارزة في المجتمع، وله الكثير من

آثاره ومصنفاته العلمية (نتاجه العلمي) وهي كثير تقدر بحوالي إحدى عشر كتاب ومخطوط في الفتاوى وأمور الشريعة⁽⁴²⁾، ومن تلاميذه الفقهاء الشيخ الوالي أبي بكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف⁽⁴³⁾، المولود بمدينة تريم⁽⁴⁴⁾ في حصر موت سنة 1447-851م⁽⁴⁵⁾، الذي هاجر إلى عدن ودخل في موكب مهيب يوم 13 ربيع الثانية سنة 889هـ (الموافق تقريباً ليوم 10 مايو 1484م)، بناءً على دعوة تلقاها من علمائها الذين رغبوا من الاستفادة من علمه الغزير، وعند وصوله خرج أهالي عدن وعلماءها عن بكرة أبيهم لاستقباله، وبعد أن أستقر به المقام في عدن كان أول عمل قام به بناء مسجد الذي عُرف بـ(مسجد العيدروس) في العام 890هـ وقد جعل المسجد مكاناً للتدريس ومناقشة العلم ومدارسه، بالإضافة إلى القيام على حل مشاكل المواطنين من أبناء عدن⁽⁴⁶⁾. وخلدت ذكرى دخوله عدن بإقامة الزيارة المشهورة المعروفة كل عام منذ ما يزيد عن 530 عام وحتى يومنا هذا⁽⁴⁷⁾، وإن كانت غير مرغوبة عند البعض من أبناء عدن⁽⁴⁸⁾، وأبرز ما يؤخذ على الصوفية وفقهائها بناء أضرحة وقبور الأولياء وإنارتها وزيارتها والتمسح والتبرك بها⁽⁴⁹⁾، فأقام بها حتى وفاته في 6 فبراير 1509م وبلغت مدة إقامته في عدن خمساً وعشرين سنة⁽⁵⁰⁾ وشيد فيها جامعة العيدروس الذي صار طيلة حياته قبلة القاصدين ومأوى لطلاب العلم⁽⁵¹⁾. وخلال مدة الاحتلال البريطاني لما كان يعرف بمستعمرة عدن والمحميات الغربية والشرقية للمدة الممتدة بين (1839-1967م) أي على مدى 128 سنة فقد غيرت سلطات الاحتلال البريطاني أغلب أحياء مدينة كريتر القديمة واستبدلتها بشوارع مستقيمة حديثة وخطط لها أسواق وتخص كل منها بلون من التجارة والمهن فيها حارة البز، والطعام، والحراج، والاتحاد، والبحرة الإسماعيلية اشتغل كثير منهم بالتجارة في هذا السوق، والحدادين، والخياطين، وسوق الكدر(الخبز)، والسوق الطويل فيه يتم بيع جميع الاحتياجات اليومية، وقسمت المدينة إدارياً إلى أحياء رمز لها بحروف أبجدية مثل حرف (A) ابتداء من شارع الميدان إلى حرف ((F في الخساف. ورقمت الأرقام بأرقام متسلسلة ومع ذلك استمر الناس بتسمية أحيائهم كما حافظت كل جماعة على هويتها، ولغاتها وثقافتها، ثم ظهرت أحياء سكنية خاصة لكل جماعة وطائفة مثل حافة الهنود، البانيا، وحافة الصومال، حافة اليهود⁽⁵²⁾، والعرب إلى الأولياء المجاورين لها أبان، أو حافة حسين، أو العيدروس أو الشخصيات المرموقة منها حارة القاضي، أو الشريف، أو حارة لقمان، وبقية التقسيمات الإدارية للاستعمال الرسمي والاتفاقيات والعقود واستمرت بعض هذه الأسماء التراثية حتى بعد أن وضعت للشوارع أسماء تاريخية وعربية وإسلامية وأجنبية ورغم توسع كريتر عدن منذ منتصف القرن الماضي على أسس تخطيط والشيخ البيحاني والشيخ العلامة باحميش الذي اتخذ من مسجد العيدروس والعسقلاني منبراً ومدرسة لتعليم القرآن الكريم عندما كان التعليم في مدينة عدن قبل الاستقلال الوطني بسيطاً مع تدني فرص

التعليم باستثناء بعض الكتاتيب والمدارس الابتدائية المحدودة، التي بدأت تظهر منذ نهايات القرن التاسع عشر للميلاد في عدن وفي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918م). وكان النظام التعليمي يقوم على النظام التقليدي غير النظامي⁽⁵³⁾ ومن أشهر المعلمات المنتشرة في مدينة عدن معلمة (محمد الشنقطي) في حارة اليهود (حسن علي)، ومعلمة الشيخ (محمد علوان العولقي) في حارة حسين، ومعلمة الشيخ محمد الحوزي في حارة القطيع، ومعلمة (السيد محمد عبدالله طاهر النجدي) وأخيه في مسجد بانصير بشارع المتنبى، ومعلمة الشيخ (محمد المالكي) في حارة العيدروس وكلها في كريتر. وأما في المعلمة معلمة الشيخ (درهم) ومعلمة (الشريف) وهي خاصة بالصومال ومعلمة الفقيه (سالم عبدالله الكوري) وفي منطقة التواهي معلمة (الهتاري) ومعلمة الشيخ (عبدالفتاح) ومعلمة الشيخ (أحمد عوض العبادي)، ومعلمة (الفقيه حيدر) ومعلمة الفقيه (كليب) ومعلمة (السيد قاسم) وغيرها⁽⁵⁴⁾. وقد أدت المعلمات في مدينة عدن دوراً مؤثراً وكبيراً في التخفيف من الأمية والجهل بالرغم من أساليبها المتخلفة فقد كانت الملاذ الوحيد لكثير من الناس في ظل الجهل المخيم على عموم الجنوب في عهد الاستعمار البريطاني.

أما التعليم النظامي فتمثل في أول مدرسة ابتدائية افتتحت في عدن بعد الاحتلال البريطاني في العام 1836م ولكن الاستعمار أغلقها بعد سنتين فقط من افتتاحها، وكان الهدف من تلك المدرسة التبشير بالدين المسيحي بوصفه جزءاً من السياسة الاستعمارية حينذاك، التي كانت تستهدف القضاء على هوية البلدان التي تستعمرها. وكان الإنجليز قد شجعوا الهجرة الأجنبية إلى مدينة عدن بقصد إضافة إلى عروبة المنطقة - لذوبان الجنس العربي- وإيجاد خليط من السكان من ذوي ميول مختلفة، ومصالح متباينة ولطمس الهوية الوطنية للسكان العرب الأصليين⁽⁵⁵⁾. ويرتكز عليهم الاستعمار في تسيير مصالحه، وقد أثر وجود الجنسيات في الوضع التعليمي في عدن، وكان من نتائج ذلك تأسيس عدد من المدارس لتلبية حاجة المستعمرة من الموظفين الذين يجيدون اللغة الانجليزية ليتمكن من التفاهم معهم وتسيير أمورهم وأسست بعض الجاليات مدارس لها، فقد وجدت مدرسة للصومال في المعلا، وأخرى لليهود في كريتر (للذكور والإناث)، ومدرسة للهندوس، ومدرسة البادري، وهي مدرسة تابعة للكنيسة الكاثوليكية وهي من الابتدائية إلى الثانوية⁽⁵⁶⁾، وركز الإنجليز جل اهتمامهم بمدارس المبشرين، وكان لارتباط عدن بالهند محصوراً على الأجانب الوافدين إلى عدن، وهم من جنسيات مختلفة. أما أبناء البلد والجنوب العربي فلم يكن أمامهم أية فرصة للتعليم باستثناء الكتاتيب والمساجد⁽⁵⁷⁾، وقامت السلطات البريطانية في العام 1934م بفتح مدرسة في جبل حديد لأبناء السلاطين والأمراء والمشايخ في عدن للمرحلة الابتدائية والمتوسطة فقط وكان عددهم لا يتجاوز سبعين طالباً فقط وكان الهدف من ذلك توفير متعلمين بوصفهم رهائن بحيث لا يتحرك آباؤهم ضد البريطانيين في مدينة

عدن⁽⁵⁸⁾، واستمر هذا الوضع المتردي للتعليم إلى أن تخلصت عدن من تبعيتها للهند، وصارت تتبع وزارة المستعمرات البريطانية في العام 1937م وبعدها بعامين أسندت إدارة المعارف في عدن إلى أحد البريطانيين ويدعى (بي، جي، اتنبورو P.J. Aattenborough) وفي عهده تم إدخال مادة التربية الإسلامية ضمن الجدول الدراسي واستخدمت اللغة العربية لغة التعليم في حدود ضيقة، وتم إعفاء البنات من الرسوم المدرسية، والتعاقد مع مجموعة من المدرسات العربيات المؤهلات للتدريس في مدارس البنات⁽⁵⁹⁾ ونستطيع القول: إن التعليم في عدن، لم ينحس إلا في المدة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945م، نتيجة للضغوطات التي مارسها الأهالي، ومطالبهم الملحة لتحسين التعليم وتعريبه، مما اضطر سلطات الاحتلال لتوفير الحد الأدنى من مؤسسات التعليم في المستعمرة، إذ كان عدد المدارس في عدن في العام 1948م حوالي سبع عشرة مدرسة، بما فيها الكتاتيب (المعاملات) وتضم حوالي (5545) تلميذاً موازنة بعدد السكان البالغ عددهم (80,516) نسمة بحسب الإحصاء الرسمي، فإن الذين يتعلمون القراءة والكتابة لا تزيد نسبتهم عن 6% من سكان مدينة عدن⁽⁶⁰⁾، غير أن الأهالي تعاونوا فيما بينهم على بناء المدارس الأهلية لاستيعاب التلاميذ الذين رفضتهم المدارس الحكومية من خارج مدينة عدن، وكانت أولى المدارس الأهلية في مدينة عدن مدرسة (بازرعة الخيرية الإسلامية) من أبناء الحضارم التي بناها وأسسها في عدن الشيخ (محمد عمر بازرعة) في العام 1947م، وعين لها مدير الشيخ الأستاذ (محمد مكي) الذي قدم من الحجاز، وخلفه فيما بعد محمد صبحي وهو فلسطيني الأصل في ثلاثينيات القرن الماضي وحتى أربعينيات القرن وتلاه الشيخ (علي محمد باحميش) الحضرمي وهو عالم دين شهير وفي عهده كثفت المواد الإسلامية وكان له دور لا يسنهان به في الجانب التعليمي والديني في مدينة عدن⁽⁶¹⁾.

3-1- الشيخ العلامة: علي محمد صالح باحميش:

رائد من رواد العلم والتنوير الحضارم في مدينة عدن خلال المدة من 1930-1976م وعلم بارز من أعلام عدن التي استمرت حياته حافلة في مجال العلم والتدريس نحو «ثمان وثلاثين عاماً»⁽⁶²⁾، ولد باحميش في 10 مارس 1910م⁽⁶³⁾، درس الشيخ باحميش في معاملة الشيخ العبادي، ومن ثم هاجر إلى مصر ودرس في الأزهر الشريف وعاد بعد ذلك وأسس باحميش، والبيحاني والشيخ على بازرعة وآخرون ما يسمى بـ الجمعية الإسلامية⁽⁶⁴⁾. وفي العام 1947م، ولعل من أسباب نشوء هذه الجمعية في مدينة عدن لاسيما الجمعية الإسلامية عندما قامت السلطات البريطانية بمنع الأطفال من المحميات وشمال اليمن- من غير مواليد عدن من الالتحاق بالمدارس الحكومية النظامية، في الوقت الذي تسمح فيه للأجانب من أبناء الجاليات الأجنبية - فرس، هنود، صومال، أوروبيين بالالتحاق بالمدارس الحكومية وكذلك تحديد سن القبول بالمدارس وشروط الامتحانات ناهيك عن قلة المدارس الحكومية في عدن نفسها، ففي

خلال نصف قرن ظلت بريطانيا في عدن لم يرتفع عدد المدارس إلى أكثر من أربع مدارس ابتدائية وهذا يصب في استراتيجية المستعمر وهو تجهيل الشعب وانتقاء عدد من هذه المقاعد المدرسية بما لا يتجاوز مقصدهم وهو خدمة مكاتبتهم العاملة والشركات التجارية، وهذا ما ساعد على انتشار مدارس الإرسالية والجاليات الأجنبية⁽⁶⁵⁾، بالإضافة إلى رداءة المنهج الدراسي ففي هذا الصدد يقول مؤلف كتاب - أرضنا الطيبة هذا الجنوب - عبد الرحمن جرجرة حول المناهج الدراسية قائلاً: (لم أكن أتصور درجة جهلنا نحن أبناء الجنوب العربي بمعرفة بلادهم حتى فتشت بنفسي جميع مدارس ولاية عدن وكثيراً من مدارس بقية ولايات الاتحاد إذ وجدت مناهج معارفنا (حتى الآن) بدراسة أقطار أجنبية نائية بلاد منها الأسكيمو والكنغوا وغيرها من البلدان التي لا تمت إلينا بصلة من الصلات، بينما نحن في الجنوب العربي نجهل حتى أبسط المعلومات عن الولايات القريبة منا مثل لحج وبلاد الفضلي)⁽⁶⁶⁾ وهكذا عمل الشيخ باحميش خريج الأزهر الشريف مديراً لمدرسة بازرة الخيرية الإسلامية التي تأسست في العام 1947م التي تضم 500 طالب من أبناء عدن والمحميات وشمال اليمن⁽⁶⁷⁾، وحرصاً على أن تكون الهيئة التدريسية بكفاءات وقدرات علمية عالية بالإضافة إلى منهاج علمي ممتاز يواكب التطورات⁽⁶⁸⁾، وبلغت مستوى جيد وتخرج منها المئات من أبناء عدن والمحميات والوافدين من شمال اليمن وشهد لها الجميع وتخرج منها الكثير من الكوادر اليمنية نذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ عبدالله باذيب والأستاذ علي باذيب والأستاذ حسين باصديق⁽⁶⁹⁾، والكثير من الأدباء والعلماء والأشخاص الذين كان لهم دور بارز في التعليم والتنوير في مدينة عدن، وكانت الدراسة من الابتدائية والمتوسطة إلى الثانوية الصغرى (الأولية) ويلتحق طلبتها - فيما بعد - بكلية عدن ويقدم المتقدم لامتحان القبول⁽⁷⁰⁾ إذ كان الكثير من أبناء الريف والمحميات الشرقية والغربية محرومين من التعليم والخدمات الأساسية بحسب قانون مستعمرة عدن آنذاك⁽⁷¹⁾، وكان الشيخ باحميش المعلم النافذ البصيرة؛ لأنه كان معلم المعلمين، وتنوعت بذلك هيئة التدريس بمشاربها وانتماءاتها السياسية، وقد أراد أن يجسد الوحدة الوطنية لأبناء الجنوب في مدرسته⁽⁷²⁾، وكان فضيلة الشيخ من دعاة الوحدة الوطنية، ومن رجالها الأفذاذ إذ نادى «رحمه الله» بضرورة الوحدة والتوحد بخطبه ومحاضراته وكتبه وأحاديثه، وعدّ الوحدة الوطنية مطلباً شريعياً قبل أن تكون دعوة شعبية جماهيرية⁽⁷³⁾ وأسس الشيخ باحميش صحيفة (الذكرى) التي كانت تصدر في العام 1948م⁽⁷⁴⁾ وهي من أولى الصحف التي صدرت في مدينة عدن واهتمت بالقضايا الدينية ونشر الثقافة الإسلامية والمباحث العلمية والاجتماعية، وقد تعرضت لحملة اتهامات من صحيفة (المستقبل) التي رأسها وأسسها عبدالله عبدالرزاق باذيب واتهمت صحيفة باذيب صحيفة الذكرى مع رئيس تحريرها باحميش بالتخلف والانتهازي والمتخاذل⁽⁷⁵⁾، ووصف عبدالله فاضل فارح هؤلاء العلماء الاجلاء أفاكين، وقال عنهم بالحرف الواحد: «ومثل هؤلاء ممن

اتخذوا الدين والقرآن والأحاديث وسيلة للتسوّل الممتاز لا يقولون ما يقولون إلا عرضاً كوميدياً وتمثيلاً يعجز عنه كبار ملوك التمثيل، وحسن نفسك ضد أمثال هؤلاء من فقها الرعاع وبهلوانات المنابر، أليس هؤلاء وأمثالهم وثنيين بربك»⁽⁷⁶⁾ وردّوا عليه بقسوة، ولاسيما الشيخ باحميش في صحيفته (الذكرى) ومن على منابر المساجد⁽⁷⁷⁾، ويقول المؤرخ محمد علي البار في - كتابه - عدن في العصر الحديث- (وكان الأستاذ لطفي جعفر أمان يكتب فيها أيضاً ولكن بأسلوب راقٍ، وتحدث عن الصراع بين القديم والجديد دون أن يسفّ إسفاقة عبدالله فاضل فارع⁽⁷⁸⁾ وهكذا توجّ عهد صراع بين الشبان والشيوخ وقد ولج حمأة هذا الصراع عبدالله باذيب، عبدالله فاضل فارع، لطفي جعفر أمان، الشيخ علي محمد باحميش، والشيخ محمد سالم البيحاني وغيرهم من الشبان والشيوخ⁽⁷⁹⁾. وأغلقت صحيفة (الذكرى) في يوليو من العام 1951م ولكن باحميش لم يئأس من استمرار نضاله التنويري فاصدر صحيفة (العديني) وحلت محل صحيفته السابقة إذ نحت في معظم مقالاته ما اتسمت به أختها (الذكرى) وإن اختلفت الأسماء ونذرت نفسها للوقوف ضد بعض الصحف التي برزت وقت ذاك (منها الفكر والمستقبل) وتميزت صحيفة (العديني) بدور جديد وسخرت نفسها لمواجهة العلمانيين والتحديثيين والليبراليين ومن يدعون أنهم أنصار المرأة وسفورها، وبعد ذلك للمد الشيوعي في الجنوب آنذاك⁽⁸⁰⁾.

ولاشك أن الشيخ باحميش كان يتمتع بصراحة وشجاعة جعلت الكثير يقفون ضده ويعادونه⁽⁸¹⁾، ولعل هذا الموقف أخذ على الشيخ باحميش، ولكن هناك من يراه متفقاً في زمانه مع ما كان يجري في العالم لاسيما وأن الشيخ باحميش عليه من التأثير الأزهري الشيء الكثير وما يزر به قدح السياسة في تلك المدة وتحديداً في خمسينيات القرن والنهوض الشيوعي الماركسي اليليني الذي لم يكن لمثل هذا العالم أن يحدد بعده ولاسيما وأنه يقف على نقيض من رؤاه في الإيمان بالإسلام ديناً والقدر والبعث والنشور في تلك المدة⁽⁸²⁾، وأيضاً هناك من أرجى الصراع بين باذيب وباحميش ليس للقضية هنا وهناك تحدث في مجتمع ما وإنما لتضارب الأفكار والإيمان بأيديولوجيات تختلف وتتصارع بينها وهذا بين للصراع الأيديولوجي في تلك الحقبة لتقاسم العالم، ولا يمكن لأي باحث أياً كان أن يتخذ من حادثة ما دليلاً على عقم هذا الرجل أو ذاك، ولا استئصال ما تركه من أثر في حياة الناس لاسيما في عدن وفي مجتمع صغير ظلت المؤامرات تحيط به وتتجاذبه الأقطاب الخارجية⁽⁸³⁾ واستمر باحميش في تولي المناصب التي كانت في أيام بريطانيا، وأضاف إليها النظام الجديد بعد الاستقلال الوطني على أن يكون باحميش مستشاراً لوزير العدل، ولمع اسمه من أشهر قضاة عدن من الخمسة والأربعين الشرعيين قبل تأسيس المحاكم المدنية⁽⁸⁴⁾، وعين في مطلع العام 1954م إماماً وخطيباً لجامع العيدروس بعدن وقاضياً شرعياً لعدن خلفاً للعلامة القاضي محمد بن داوود البطاح الأهدل⁽⁸⁵⁾ الذي اتخذ الشيخ العلامة باحميش من المسجد نشر رسالته التنويرية فقد

كان يرى باحميش في المسجد (أنه مصدر التشريع، وميدان الرياضة، وبرلمان الدولة، ومحل التدريس العسكري، وملجأ الضعفاء والعجزة، ومدرسة الطالب...) واجتهد شيخنا باحميش في تأليف كتابه القيم «نحو المسجد» وتوجد لعالمنا الجليل مجموعة من الرسائل والكتب الفقهية والنصائح والإرشادات الروحية كان من أهمها فقه الصيام، ورسالة الفتاة بين السفر والحجاب، وكتاب درر المعاني، ورسالة تحذير المسلمين، وفصل الخطاب⁽⁸⁶⁾، وتعد هذه الأعمال التي تركها العلامة باحميش إثراءً للمكتبة الجنوبية آنذاك بما تحمله من قيم تنويرية وتعليمية وهي أبرز ما يميز المجتمع الخير، ولقد كان للشيخ - باحميش - إسهامات في تأسيس إذاعة عدن منذ العام 1953م إذ كان للشيخ برنامج إذاعي بعنوان: «حديث الجمعة» حيث كانت إذاعة عدن تنقل خطبة باحميش من مسجد العيدروس مباشرة⁽⁸⁷⁾. وكانت خطبه لهابة وأسلوبه المتميز لقد لفت إليه الأنظار وأعجب الناس بأسلوبه الخطابي وأفكاره المتنورة، وإن كان موقفه متشددًا من المرأة وهذا ما أكدته الباحثة في شؤون المرأة العدنية الدكتورة اسمهان العلس «قائلة ((ولعل المطل [المضطلع] على الصحف الأهلية الصادرة في سنوات النصف الثاني من القرن العشرين يلمس بوضوح ومرونة الموضوعات التي يتبناها الشيخ البيحاني وشفافيتها سواء في الخطب الدينية أو المحاضرات التي تولى تقديمها، وهذه المرونة رسمت للبيحاني صورة قريبة في أذهان أفراد المجتمع مقارنة بالشيخ باحميش الذي كان يقف على مستوى النقيض في تعامله مع قضايا المرأة⁽⁸⁸⁾). وفي صبيحة 22 يونيو 1969م استولى الجناح اليسار المتشدد بالاتحاد السوفيتي على السلطة⁽⁸⁹⁾، وفي 16 مايو من العام 1971م أصدر وزير التربية والتعليم عبدالله عبدالرزاق باذيب قراراً قضى بتأميم وإغلاق المدارس والمعاهد الخاصة في مدينة عدن⁽⁹⁰⁾ وتم إغلاق المعهد العلمي الإسلامي وصودرت جميع محتوياته، واقتيد موظفوه وعلى رأسهم الشيخ البيحاني وأطلق سراحه بعد عدة أيام⁽⁹¹⁾، وأما باحميش فقد قتل عند غروب شمس يوم الأربعاء الموافق 30 يونيو 1976م عندما داسته سيارة الموت ورمته أرضاً نقل على أثرها إلى مستشفى الجمهورية إذ ظل يعاني من المرض سنة وثلاثة أشهر، وانتقل إلى جوار ربه يوم الأربعاء 12 أكتوبر من العام 1977م⁽⁹²⁾. وبدل الرفاق المدارس الأهلية والأربطة الدينية إلى المدرسة الحزبية العليا للعلوم الاشتراكية وخلال العشر سنوات من تأسيس المدرسة وحتى المؤتمر الثاني للحزب الاشتراكي اليمني تم تخريج سبعة عشر ألف كادر من كوادر الحزب في هذه المدرسة⁽⁹³⁾ وفي العام 1979م صدرت مجموعة جديدة من إصدارات المدرسة العليا للاشتراكية العلمية بوصفها هدية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إلى الحزب الاشتراكي اليمني⁽⁹⁴⁾، وأستقبل الاتحاد السوفيتي وسائر الدول الاشتراكية، آلاف الطالبات والطلاب للدراسة الجامعية والتخصص في مجالات الاختصاص كافة، فساهم بدوره في أحد أبرز تشويهاات التجربة، من حيث تضخم الجهاز الإداري غير المناسب مع حجم البلد وحاجته ووارداته المالية وتشجيع

الهجرة إلى المدينة والاحتشاد في حقول العمل الذهني يقابله هجرة الجيل الجديد للحقول الانتاجية والعمل اليدوي في الرعي والزراعة والحرف.. وتم نسخ لمؤسسات الحكم من مؤسسات السوفياتية والالمانية بطريقة بدت مضحكة وعبثية⁽⁹⁵⁾، وطال النسخ شكل السلطة ومؤسساتها والتنظيم الحزبي وبرامج التثقيف الأيدلوجي التي يتولاها الخبراء والأساتذة السوفيت والألمان حتى قيام الوحدة اليمنية في العام 1990م⁽⁹⁶⁾.

4-1- الأستاذ عبدالله بن أحمد بن عوض محيرز:

اشتهر الأستاذ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عوض باسم (محيرز) اسم الشهرة « بضم الميم وفتح الحاء وسكون الياء». لقد هاجر والده أحمد محمد عوض إلى عدن في العام 1912م من مدينة شبام بحضرموت واستقر في حي الشاذلية حالياً يعرف باسم - حارة حسين- في القسم «دال» شارع المأمون بكريتر وولد في هذا الحي في 13 أغسطس 1931م⁽⁹⁷⁾، تعلم الأستاذ عبدالله في بداية حياته قبل سن السابعة من عمره في المعلمة «الكتاب» على يد الشيخ الفقي محمد العولقي الذي حفظ القرآن الكريم⁽⁹⁸⁾ ويشير زميل المحيرز العالم والمؤرخ محمد علي البار في كتابه - عدن في العصر الحديث - أن الطالب في الابتدائية إذا حفظ القرآن أو على الأقل قراءة وحفظ ودرس كثيراً من الأحاديث النبوية، وحفظ المتون في الفقه، وحفظ كثيراً من الأشعار مثل المعلقات وغيرها، ودرس النحو وشيئا من علوم اللغة فإن حصيلته تعادل أو تفوق خريج الجامعة اليوم⁽⁹⁹⁾.

وبعد استكمال سن السابعة التحق محيرز بمدرسة السيلة الابتدائية الحكومية في منطقة السيلة⁽¹⁰⁰⁾، ثم انتقل إلى مدرسة الخليج الأمامي بكريتر⁽¹⁰¹⁾، لإكمال دراسته للمرحلة الثانوية حتى تخرجه ونيله شهادة كمبردج (Senior Cambridge Certificate) وكان من الطلاب المتفوقين في دراسته كما تدل على ذلك شهادته المدرسية⁽¹⁰²⁾ لقد كان المحيرز شغوف القراءة والاطلاع فقد كان يحفظ كتباً كاملة (لشكسبير) ويقضي وقتاً طويلاً في قراءة الكتب وكانت ثقافته متنوعة وكان اهتمامه الأساسي في مرحلة الشباب بالعلوم والرياضيات، ولكنه كان يقرأ روايات كثيرة باللغة الإنجليزية أمثال (لأجاثا كريستي) ويحفظ أشعاراً (لبايرون) و(البيوت) كما يحفظ مسرحيات (شكسبير) هذه القراءات المتنوعة أعطت في الأخير ثروة من المعلومات لذلك الفكر والعالم والمعلم الموسوعي الشامل في الكتابة والتأليف⁽¹⁰³⁾. واصل الأستاذ محيرز دراساته العليا في بريطانيا وحصل على دبلوم رياضيات من جامعة «إكسترا Exeter» وفي العام 1960م عاد بعد ذلك استاذاً للرياضيات في كلية عدن، ومن ثمّ عين نائب عميد للكلية في العام 1964م، وعميداً لها في العام 1966م⁽¹⁰⁴⁾. لقد كان للأستاذ محيرز إسهام كبير في إثراء الحياة العلمية والتعليمية والثقافية في مدينة عدن خلال المدة التي عاشها من سنين العمر (ستين عاماً وسبعين يوماً) منذ ولادته في (13 أغسطس 1931م حتى وفاته في 21 سبتمبر 1991م) ففي

العام 1950م عين مدرساً لمادة الرياضيات في كلية عدن ويصفه طلابه بأنه نابغة من نوابع القرن العشرين، وكان استاذاً ومعلماً ومربياً بكل ما تحمله معاني هذه الكلمات⁽¹⁰⁵⁾، لقد تتلمذ على يديه أجيال من الكوادر تحملوا مسؤوليات قيادية في مختلف مرافق الدولة ومن أبرز تلاميذه الذين أصبحوا مهندسين وأطباء وأساتذة جامعة ووزراء نذكر منهم: د. سعيد عبد الخير النوبان الذي تقلد وزارة التربية والتعليم ورئيس جامعة عدن، ومستشاراً لها⁽¹⁰⁶⁾ ود. أبوبكر القربي طبيب اختصاصي وتقلد مناصب متعددة منها نائب لرئيس جامعة صنعاء، ووزير الخارجية، ومحمود سعيد مدحي وزير المالية الأسبق، ود. عبدالله القرشي نائب لرئيس جامعة عدن ومحاضر في كلية التربية، ود. شائف عبده سعيد محاضر في كليتي التربية والآداب، وأحمد علي الصافي مدير عام فرع مؤسسة الهيئة العامة للقوى الكهربائية، والأستاذ خالد عمر محيرز مساعد وزير سابق، ود. رجا صالح باطويل مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف سابقاً، ومحاضرة ورئيسة قسم التاريخ كلية الآداب⁽¹⁰⁷⁾. ومئات من الطلاب والمريدين، بعد الاستقلال الوطني في العام 1968م عين محيرز مديراً للعلاقات الخارجية بوزارة التربية والتعليم، وكان للمحيرز دور في تأسيس كلية التربية عدن وفي وضع اللبنة الأولى لمشروع بناء كلية التربية العليا جامعة عدن، التي بدأت الدراسة فيها في العام 1970م التي كانت ثمرة من ثمرات التعاون بين حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ومنظمة (اليونسكو) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة⁽¹⁰⁸⁾. ولم يدم المحيرز كثيراً في وزارة التربية والتعليم فقد عين في نهاية العام 1968 مستشاراً ثقافياً في سفارتنا في لندن ولكن الأستاذ محيرز لم يمارس العمل الإداري والمكتبي إلا في النادر، بل مد نشاطه الى ما هو أنفع لبلاده وأبقى أثراً وخلوداً، وذلك أن كثيراً من آثار وتراث بلادنا قد تسرب إلى خارج الوطن واستقر في المكتبات الأوروبية وخلال مدة عمله الأربع سنوات فقد عمل على جمع الوثائق والكتب والمخطوطات المهمة، فكان يتردد على مكتبة المتحف البريطاني وعلى المكتب الهندي في بريطانيا وكذلك أرشيف وزارة الخارجية، وقد ساعده على معرفة محتويات تلك الوثائق إجادته اللغة الانجليزية⁽¹⁰⁹⁾ فاستخرج منها الوثائق المتعلقة باليمن والخليج العربي، بعد أن زوده السفير محمد هادي عوض العولقي بأجهزة التصوير والاستنساخ وجهاز القراءة والطبع (الميكروفلم) وغير ذلك، فتدرب على اتقان استعمالها فقد صور الوثائق المتعلقة بعدن منذ الاحتلال البريطاني 1839-1950م، وبعد انتهاء مدة أربع سنوات للأستاذ محيرز في سفارتنا في بريطانيا اقترح السفير محمد هادي عوض العولقي على وزارة الخارجية بتمديد العمل له سنتين آخريتين لاستكمال أعماله التوثيقية، فزار خلالها المكتبة الوطنية في باريس ومكتبة (ليدن) في هولندا، ومكتبة (الوسكوريال) في اسبانيا وزار مكتبة (الامبروزيانا) في ميلانو في إيطاليا لتصوير نوادر المخطوطات التي يندر وجودها في اليمن⁽¹¹⁰⁾، كما ذهب إلى واشنطن فصور من مكتبة (الكونغرس) الصحف التي تصدر في عدن خلال مدة الاستعمار البريطاني لجنوب

اليمن، ويستشهد مؤرخ اليمن إسماعيل بن علي الأكويع قائلاً: (وحينما انتهت مدة عمله في بريطانيا نقل حصيلة عمله من تصوير الوثائق والمخطوطات مع أدوات التصوير والطبع ووضعها في المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف لخدمة الباحثين والدارسين)⁽¹¹¹⁾ وفعلاً فقد استفدنا من تلك الوثائق والكنوز الثمينة التي تزرع بها المكتبة الوطنية، ومكتبة المركز اليمني للأبحاث الثقافية - كريتر- ومكتبة الظفاري للبحوث والدراسات اليمنية جامعة عدن، وأنا أحد الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر أدلي بشهادتي في هذا المضمار أن المكتبة الوطنية - باذيب - ومكتبة مركز الدراسات والبحوث اليمنية - قصر السلطان العبدلي- ومكتبة الظفاري للبحوث والدراسات اليمنية - جامعة عدن- التي توجد فيها صور لتلك الوثائق والكتب والصحف القديمة المصورة وقد كانت معيناً لنا في دراستنا في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر مع كثير من الزملاء. وكان للأستاذ محيرز اسهامات في إنشاء المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف والمكتبة الوطنية⁽¹¹²⁾ ففي بداية العام 1976م تمكن الأستاذ محيرز من بناء صرح علمي شامخ ذا سمعة ومكانة علمية مرموقة بين الهيئات والمنظمات العربية والأجنبية فانضوى تحت راية الصرح العلمي هذا التاريخ والثقافة والآثار والمتاحف⁽¹¹³⁾. وكانت رسالة المركز نشر الثقافة الوطنية والتاريخ والآثار والتراث الجنوبي بصورة مضيئة إلى المجتمع⁽¹¹⁴⁾، وأيضاً الحفاظ على تاريخنا وتراثنا وآثارنا من الضياع، وغربلته من الشوائب وإبرازه بصورة مضيئة من ناحية أخرى⁽¹¹⁵⁾. لقد استطاع المحيرز من إنشاء عدد من المتاحف في مختلف المحافظات الجنوبية وأهمها كان متحف عدن الذي حوى على الكثير من النقوش والتحف المهمة والرائعة ومن يدخل تلك المتاحف يلمس بصمات الأستاذ عبدالله محيرز ومن خلال ذلك يتضح أن محيرز عمل ما في وسعه لاسترجاع ما يمكن استرجاعه من تلك النقوش والآثار والتحف والمخطوطات المسروقة والتي لم يستطع على استرجاعه من تلك فقام بتصويرها بالميكروفلم الذي كان من مقتنيات المكتبة الوطنية بعدن وكان يطمح إلى جعل هذه المكتبة الدار اليمنية للوثائق والمخطوطات والمراجع ذات العلاقة بشؤون اليمن ولاسيما عدن عشقه الجياش.⁽¹¹⁶⁾ ومثلها مثل كثير من دور الوثائق والمخطوطات في كثير من الدول العربية والأجنبية أمثال مصر، وتركيا وغيرها من تلك الدول، ولكن أهواء السياسة وذاتيات القيادة والمسؤولية عن شؤون الثقافة آنذاك حالت دون ذلك ولاسيما بعد فصل المكتبة عن المركز⁽¹¹⁷⁾. وللأستاذ عبدالله محيرز عدد من الكتب التي تؤرخ لعدن أمثال (صهاريج عدن والعقبة وصيرة)⁽¹¹⁸⁾ وعدد آخر من الكتب والبحوث والمقالات عن عدن وكان مدير مجلة حولية ريدان لسان حال المركز اليمني للأبحاث الثقافية الذي صدر العدد الأول العام 1978م⁽¹¹⁹⁾، والتي تعثرت فيما بعد صدور العدد السابع العام 2001م وأرجع ذلك د. أحمد باطايح الذي شغل رئاسة التحرير في أيامها الأخيرة إلى تعنت مسؤولي الثقافة بعد الوحدة ومحاربتهم لهذه الحولية الدولية، مما جعل الحولية للآثار والنقوش تنتقل لجهات

غير يمنية ضمانا لاستمرارية وانتظام صدورها⁽¹²⁰⁾. ويقصد بذلك الفرنسيين لاسيما «كريستيان روبان»⁽¹²¹⁾. وفي العام 1990م عين الأستاذ محيرز نائبا لرئيس الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية. وبعد 9 شهور من تعيينه توفي الأستاذ والعالم والمعلم والمؤرخ بمرض الربو الذي كان يعاني منه في 21 سبتمبر 1991م، ودفن في مقبرة القطيع-كريتر- وقد أسف الناس عليه لما بلغه من درجة عالية في العلم والتعليم والمعرفة والتأليف والريادة وحصل على مجموعة من الأوسمة في أثناء مسيرته الثقافية اعترافا بمجدهاته العلمية⁽¹²²⁾.

المبحث الثاني: علماء الحضارم بعد الاستقلال الوطني (1967-1990م)

لقد لمع نَفَرٌ من الحضارم بعد الاستقلال الوطني من العام 67-1990م وتوزعوا في مؤسسات الدولة لاسيما المؤسسات المالية والإدارية واتجه آخرون في المؤسسات العلمية المهمة في مدينة عدن نذكر منها (وزارة التربية والتعليم) و(جامعة عدن)، وبعضهم في مؤسسات تتبنى للنهضة الثقافية، ووصل بعضهم إلى درجة الوزارة، سنتناول منهم: محمد عبدالقادر بافقيه، وعبدالرزاق باذيب، وسالم عمر بكير، ود. محمد بن سعيد الفقيه العمودي، نعرضها على النحو الآتي:

1-2- محمد عبدالقادر أحمد بافقيه:

يُعَدُّ علماً من اعلام حضرموت وله دور لا يستهان به في العلم والتنوير في مدينة عدن وباقي المناطق اليمنية الأخرى ولد في 28 أغسطس 1928م في مدينة أديس أبابا- أثيوبيا، توفي في 16 أغسطس 2002م بمدينة عدن⁽¹²³⁾، في العام 1941م أكمل دراسته الابتدائية بمدرسة مكارم الأخلاق-الشحر وفي الاعوام (1941-1944م) اكمل المدرسة الوسطى بالمكلا ثم أكملها في غيل باوزير. في الاعوام (1945-1948م) الثانوية، مدرسة حنتوب السودان⁽¹²⁴⁾ وفي الأعوام 1949-1953م أكمل البكالوريوس آداب السودان وفي الأعوام 1960-1961م نال درجة دبلوم تربية، كلية سوانزي الجامعة، ويلز-المملكة المتحدة⁽¹²⁵⁾. وفي العام 1967م عين وزير التربية والتعليم ومسؤول عن الآثار في أول حكومة وطنية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وانتقل من حضرموت إلى عدن⁽¹²⁶⁾ وسكن في المعلا حافة حافون⁽¹²⁷⁾، وكان له أول إسهام في تعريب المناهج وأقر الأخذ بالمناهج والكتب الدراسية للجمهورية العربية المتحدة واعتماد امتحانات الإعدادية والثانوية من مصر⁽¹²⁸⁾، له كتاب دراسي باسم-تاريخ اليمن القديم- لطلاب التاريخ يدرس في جامعة عدن والجامعات العربية قبل الإسلام وطبع منه عدة طبعات وتعد مرجعا مهماً في تاريخ اليمن القديم⁽¹²⁹⁾، ساهم من خلال موقعه بوصفه وزيراً للتربية في وضع اللبنة الأولى في مشروع بناء كلية التربية -عدن جامعة عدن يقول في -كتاب أربعينية محيرز - قائلاً: (وبمجيء الاستقلال انتقلت إلى عدن والتقينا في وزارة التربية بالأستاذ محيرز واشتركنا في الكثير من الأعمال التي تمت خلال العام 1968م والرامية إلى توحيد الأنظمة التي خلفها الاستعمار في نظام وطني واحد وفي مشروع كلية التربية العليا الذي زارنا في تلك الأيام مندوب

(اليونسكو) وفي العادة هذه المنظمة مع الدول الحديثة الاستقلال وكان عربياً من أبناء سوريا. فطلبت من عبدالله أن يعد مشروع تعاون مع المنظمة لإقامة «كلية التربية العليا»⁽¹³⁰⁾. ولكن هناك من يرى أن الدكتور بافقيه قد أخفق في قيادة وزارة التربية والتعليم ويقول الدكتور/ أحمد علي مسعد المحاضر في كلية التربية العليا قائلاً: [وعندما أسند لي العمل القيام بعمل المنسق الوطني عوضاً عن الخبراء الأجانب الذين كانوا يديرون المشروع خلال السنوات السابقة من قبل الأمم المتحدة الأنمائي في عدن ازدادت معرفة أكثر بالحالة التي كانت مباني الكلية تمر بها ففي صباح يوم رافقت أحد الخبراء من الأمم المتحدة في جولة تفقدية رأيت مبنى في جانب منعزل قليلاً عن بقية المباني وقررت فتحه ومشاهدة ما بداخله وعبثاً ضاعت محاولاتي العثور على مفتاح الغرفة ولم نجد بدءاً من استدعاء نجار لفتح المبنى وعندما تم فتح المبنى فقد ذكرت وصفاً كنت قد قرأته للمقابر الفرعونية القديمة من قبل خبراء الآثار ولم نتمكن من رؤية ما بداخله؛ لأن مصباح النور كان قد فقد قوته وصلاحيته الاستعمال منذ سنوات وكان داخل هذا الكهف المظلم الذي كانت المحتويات الأتربة تغطي محتوياته وفقدنا الأمل في التعرف عليها بالعين المجردة فقد كان يحتوي على أجهزة ومعدات مختبرية زودتها بها اليونسكو من ضمن معدات أخرى.. وكلما ازدادت معرفتي بالكلية رأيت تصرفات أفزع واذكي⁽¹³¹⁾ ويستشهد مسعد في موضع آخر من -مذكراته شهادتي للتاريخ قائلاً: (شهدت عدن بعد الاستقلال تدهوراً خطيراً في أوضاعها التعليمية وعمت الفوضى جميع المدارس - بنين وبنات- ولم تستطع وزارة التربية والتعليم السيطرة على تلك الوضعية ووضع حد لتلك الظاهرة المخيفة، وكأنا الحصول على الاستقلال معناها الحرية للطلبة والطالبات والمدرسين والمدرسات والعاملين والعاملات لفعل ما يريدونه واستقال الوزير الذي عين في أول حكومة الاستقلال. وقد استدعى الأمر بعد أن ازدادت الأمور تدهوراً إلى تعيين الأخ علي ناصر محمد وزيراً للتربية والتعليم إلى جانب رئاسة الحكومة كي يعيد للوزارة احترامها وللحكومة هيبتها]⁽¹³²⁾. ولكن الدكتور محمد بافقيه يقول عكس ذلك من أنه لم يستقل بل وجد نفسه في العام 1970م مجروحاً مبعداً خارج وطنه سفيراً بالمملكة المتحدة في لندن⁽¹³³⁾ وهذا يدل على نفيه من منصبه إلى خارج الوطن، بينما الدكتور صالح باصرة يرى عكس ذلك قائلاً: «يوجه البعض النقد للفقيه ومحمور هذا النقد أنه حين وصل إلى السلطة تعامل مع الاتحادات الطلابية والمنظمات غير الحكومية بوصفها سلطة وليس بوصفه رجلاً أكتوى بنار السلطة المعادية لأي نشاط معارض وهذا لاحظته البعض في أثناء شغله لمنصب ناظر المعارف في حضرموت قبل الاستقلال وفي أثناء شغله منصب أول وزير للتربية والتعليم في أول حكومة وطنية بعد الاستقلال إذ اصطدم بافقيه مع اتحاد الطلاب الحضارم ثم مع الاتحاد الوطني لطلاب اليمن ولعل بيانات الاتحاد الوطني وأحداث 1968م في ثانوية الشعب تؤكد حدوث مثل هذا الاصطدام ولكن البعض يرى أن سبب الاصطدام هو اختلاف

نظرته للمشاكل وهو مسؤول عن تعامله مع المشاكل وهو خارج دائرة صنع القرار⁽¹³⁴⁾. ومهما يكن الأمر يظل الفقيد بافقيه من الحضارم الذين هاجروا إلى مدينة عدن وأثر الحياة العلمية والثقافية بالكتب والبحوث والندوات والمؤتمرات والبحوث والدراسات العلمية المتعددة في تاريخ اليمن وحضارتها، ومهما يكن الأمر فقد كانت للمرحوم بافقيه مناقب كثيرة في مجال العلم والتنوير فقد كانت آخر محطاته في العام 1989م إذ قام بإنشاء مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية والنشر وذلك بالتعاون مع وزير الثقافة والإعلام الدكتور محمد جرهوم، إذ فتح فرعاً للوزارة في مدينة عدن في الشارع الرئيس بالمعلا، وتم اعتماد مبالغ لها من مصافي عدن، وتم إحالة عدد من الموظفين والموظفات من إدارة الآثار والمتاحف في عدن⁽¹³⁵⁾، ونشط في مجال التنقيبات والآثار في كثير من مدن وقرى الجنوب مع مجموعة من المنقبين العرب والأجانب وعقد الكثير من الندوات والمؤتمرات والسمنارات العلمية بعد نهاية عمل البعثات الأجنبية وذلك لعرض مناقشة نتائج الأعمال الميدانية لكل بعثة، وهو أسلوب جديد لربط المختصين في الهيئة بتخصصاتهم في مجال العمل الأثري وإنشاء مكتبة متواضعة في ديوان الهيئة وتطوير مكتبة المتحف الوطني⁽¹³⁶⁾، له الكثير من المؤلفات والبحوث والدراسات المنشورة في مجال التاريخ والآثار من أهمها آثار العقلة ونقوشها، والمستشرقون وآثار اليمن (مجلدين) والعمل الأثري في عدن منذ الاستقلال حتى قيام الوحدة اليمنية⁽¹³⁷⁾، توفي «رحمة الله عليه» مساء الجمعة الموافق 16 أغسطس 2002م على إثر مرض الربو الذي عانى منه لمدة من الزمن، يمتلك بافقيه مكتبة علمية قيمة ونادرة في شقته في حافة حافون- بالمعلا- التي تحتوي على الكثير من الكتب التي يحتاجها الكثير من الباحثين والكتاب والتي جمعها خلال سنين عمره على مدى نصف قرن فهل من مؤسسة علمية تشتري مكتبته وأبحاثه التي مازال بعضها لم ينشر ليستفيد منها الاساتذة و الطلاب والباحثين⁽¹³⁸⁾.

2-2- الاستاذ عبدالله عبدالرزاق باذيب:

هو علم من أعلام حضرموت ولد في مدينة الشحر حضرموت، ثم هاجر إلى عدن وحصل على الشهادتين (الابتدائية والإعدادية) من مدرسة بازرة الخيرية في مدينة عدن، ثم التحق بالمدرسة الحكومية الثانوية بمدينة عدن، ثم تركها في العام 1951م، وعين وزيراً للتربية والتعليم في العام 1969م⁽¹³⁹⁾، بعد إزاحة الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه⁽¹⁴⁰⁾ وكان له الأثر البالغ واليد الطولى في تأسيس جامعة عدن وقد أكد- نظام التربية والتعليم- الذي صدر في العام 1972م بموجب القانون 1972/27م على أن وزارة التربية والتعليم هي المعنية بالكليات والمعاهد العليا، وبموجب القرار الوزاري رقم (14) لعام 1974م تم استحداث إدارة عامة للتعليم العالي في وزارة التربية والتعليم وعين عبدالله فاضل فارح مديراً لها في عهد باذيب⁽¹⁴¹⁾، ثم تولى وزارة الثقافة والسياحة في العام 1972م⁽¹⁴²⁾، كما شارك في المعارك الأدبية التي شهدتها

عدن في الخمسينيات من القرن العشرين، وجسدت الصراع بين القديم والجديد،⁽¹⁴³⁾ ثم تحول باذيب من الأدب إلى السياسة والكتابة الصحفية وبعد محاكمته من قبل المستعمر البريطاني في العام 1955م بتهمة «إثارة الكراهية ضد الحكومة وإثارة الكراهية والفرقة بين طبقات وفئات السكان» الذي تطوع له الكثير من المحامين وعمت الشوارع بالمتظاهرين ومبنى المحكمة⁽¹⁴⁴⁾، وخرج بعد ذلك إلى شمال اليمن ويشير إلى ذلك المؤرخ محمد علي البار في كتابة - عدن في العصر الحديث - قائلاً: [ونرى الأستاذ عبدالله عبد الرزاق باذيب في أول ظهوره ناقداً أدبياً ومحللاً لمجموعة من القصص مثل قصة «يوميات مبرشت» (أي لص مرتشي) لعبدالله الطيب أرسلان وهو معجب بشعر لطفي جعفر أمان أشد أعجاب، ومع ذلك ينتقد لطفي، ومحمد عبده غانم، بشدة ولا يكاد يسيغ شعره بحسب قوله، ثم تحول إلى الماركسية وبعد محاكماته ذهب للإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين وأشاد به، ثم سافر إلى موسكو، ومنها عاد ماركسياً خالصاً حتى وفاته رغم اختلافه مع الرفاق والذي لم يقبل أن يستدرج الى شطط الإشهار المتسرع عن حزب شيوعي على غرار ما فعل أقرانه من المؤسسين للأحزاب الشيوعية في المشرق العربي، فقد تفوق عليهم، بمسافات من ضوء، بنضجه وصبره ومثابرته وصبره، وكتب ذات يوم «يجب على التجربة المرة لسائر البلدان العربية أن تكون درساً بالنسبة إلى اليمن» ورأهن على التجذر في المجتمع والحفر في أغوار تاريخه لتوليد الأطر الفعالة المستجيبة للخطة التاريخية ومن هنا كان توجهه إلى دعم إنشاء «شبيبة السلفي» تنظيماً شبابياً واجتماعياً ديمقراطياً، فالشباب كانوا في مركز اهتمامه ومن أولى أولوياته، وكان العمل الثقافي التنويري شغله الشاغل بكل ما يشتمل عليه من متابعات وقراءات ومحاضرات ومناقشات سياسية وفكرية⁽¹⁴⁵⁾ وهكذا ذهبت أحلام باذيب ورفاقه بالتجربة اليمنية ضحية الإسقاطات «الإرادية» على عملية التغيير في البلاد وعدم نضوج مقدماتها حتى قيل إنه مات كمداً من أعمالهم التي حطمت آماله في الاشتراكية العلمية والماركسية اللينينية التي كان يحلم بها في عالم طوباوي⁽¹⁴⁶⁾. وكان لشاعر حضرموت المحضار قصائد شعرية في معارضته للاشتراكية التي تبناها باذيب؛ وذلك النهج الغريب ومعادات دول الجوار العربي وقد دار نقاش أيام مجلس الشعب الأعلى في الجنوب حول عدم إخلاص دول الاشتراكية للجنوب وحدث حوار عن بعض المصانع التي نقلت للجنوب منها مصنع الجبس والطباشير الذي نقل من المجر وعمره الافتراضي قد انتهى ومعظم العمل يدار باليد حتى شكل الطباشير علق عليه أحد المدرسين المصريين بأن شكله مثل الحلاوة، لأنه بعيد عن شكل الطباشير، وقد تعرض المحضار في مجلس الشعب للمقاطعة والاسكات عندما تكلم عن ضرورة تحسين علاقتنا بدول الجوار العربي فقال له أحد المتشذقين بالاشتراكية أسكت يا محضار أنت ما تفهم في الاشتراكية، اسكت مما أغضب المحضار وكان ميلاد قصيدته الغنائية: ما إفتهم لي ليش تقصد تعدي في الملاوي وهي قدامك الجاده ما إفتهم لي ذي سياسة حكيمة منك والا

ماتفيد سخافتك وعنادك في الملاوي اذا خلصت زادك
لاتبدل بديل الأصل تقليد الهوى عاطفه ماتقبل التهديد⁽¹⁴⁷⁾، وقال أيضاً شاعر حضرموت
عندما منع من السفر إلى الأراضي المقدسة للحج إلا إذا حضر كفيلاً يكفله وقد أدرك بحسه
المرهف فجائعية الوضع فمعنى ذلك أن النظام فوق الوطن وأن المواطنة ليست انتماء بالحق
الالهي والإنساني، وإنما هي إذعان وعبودية عبر الصكوك والنصوص الحزبية بينما الانتماء إلى
الوطن بديهة غريزية ومن يشك في انتمائك لوطنك كمن يشك في أبوتك لأطفالك وكان رد
الشاعر المحضار مزلزل قائلاً:

قلبي في القطن ساكن له نخل فيها وطين
كيف تنكرون المواطن كلا لقاله ضمين
وأنا بدور ضمين إن كان أحصل ضمين
ولا با أخرج مع الضاعنين الحب تحت المطاحن

بايطحنونه طحين⁽¹⁴⁸⁾. وهكذا ومهما يكن الأمر فالأستاذ عبدالله باذيب له اسهامات ومناقب
كبيرة فهو مناضل كبير وله بصمات في التعليم الحكومي والحزبي ففي الجانب التعليمي
الحكومي فقد انضم للتعليم الحكومي ما يقارب 415 طفل، وخلال المدة 1979-1980م طبقت
في البلاد الاستفادة من نظام المدرسة العامة الموحدة الذي يُعَدّ التعليم فيها إلزامياً لجميع
الأطفال⁽¹⁴⁹⁾ وفي الـ 6 ابريل من العام 1985م أعلنت منظمة اليونسكو العالمية أن جمهورية
اليمن الديمقراطية الشعبية تحتل المرتبة الأولى في دول شبه الجزيرة العربية من حيث
التعليم، وأن نسبة الامية تساوي 2% من عدد السكان. وجاء هذا الإعلان عقب سنوات طويلة
من الاهتمام بالتعليم العام في مراحل كافة من قبل الدولة القائمة في جنوب اليمن حينها التي
ركزت الدولة الجنوبية التي ظلت قائمة حتى الـ 22 من مايو 1990م على التعليم بشكل كبير
وتمكنت من إنهاء الامية بشكل كبير في صفوف السكان.

3-2- الأستاذ الدكتور سعيد عبد الخير النوبان:

أستاذ التربية، ولد بالشحر «الزبينة»⁽¹⁵⁰⁾ في العام 1935م محافظة حضرموت، التحق بالمدرسة
المتوسطة بغيل باوزير في العام 1950م، ثم أرسل في منحة دراسية للتعليم الثانوي بكلية
عدن، بوصفه أول مبعوث إليها من أبناء المحميات الشرقية في العام 1952م وحصل على
شهادة الثقافة العامة (8) (G.C.E مواضيع-لندن)⁽¹⁵¹⁾ عمل مدرسا بالمدرسة المتوسطة بغيل
باوزير، ومسؤول مدير مشروع البعثات الحضرمي بين السلطنتين (القطعية والكثيرية) حتى
العام 1961م، ثم سافر للدراسات العليا وحصل على درجة البكالوريوس لغة انجليزية- تاريخ
جامعة الخرطوم في العام 1965م، عين نائب مدير المعارف بحضرموت خلال عامي

(1966-1969م). ثم في العام 1970م هاجر إلى عدن وعين وكيلاً لوزارة التربية كان له دور كبير في الإشراف على المناهج الحديثة وتأليف كتبها ومتابعة طباعتها كان يمضي مدد في مطبعة «الأوفست» بجانب د. سالم أبوبكر باسليم والأخ عباس أحمد حسني وفي متابعة مشاريع التربية مع الأخ عباس حسين العيدروس في تأهيل المعلمين في أثناء الخدمة، ومثلها مع الأستاذ بازرة والأستاذ أبوبكر باقر في إدارة الامتحانات⁽¹⁵²⁾. ثم حصل على دبلوم في التخطيط التربوي من المعهد الدولي للتخطيط التربوي (I.I.E.P) يونسكو- باريس (1970-1971م) ثم عين في العام 1975م وزيراً للتربية والتعليم حتى 1980م (153)، وواصل تعليمه الجامعي وحصل على دكتوراه في التربية من جمهورية ألمانيا الديمقراطية في العام 1976م⁽¹⁵⁴⁾. وشغل من العام (1978-1981م) رئيس جامعة عدن وجاء تأسيس جامعة عدن استجابة لحاجة المجتمع إلى مؤسسة علمية تؤدي مهامها التربوية والعلمية، وتواكب تطورات العصر، فكانت بداية التأسيس مرتبطة بوزارة التربية والتعليم بوصفها المؤسسة الأسبق التي أسهمت في وضع اللبنات الأولى في صرح جامعة عدن، وقد كان لوزير التربية والتعليم، عبدالرزاق باذيب، الذي أصدر قرار تأسيس كلية التربية في عدن في العام 1970م، وله دور كبير في تأسيس جامعة عدن. وبموجب القرار الوزاري رقم (14) للعام 1974م تم استحداث إدارة عامة للتعليم العالي في وزارة التربية والتعليم وعين عبدالله فاضل فارح مديراً لها⁽¹⁵⁵⁾. وفيما بعد صدر القانون رقم (229) لعام 1975م بشأن جامعة عدن في 10 سبتمبر 1975م وسبق قانون إنشاء جامعة عدن تأسيس ثلاث كليات مثلث النواة الأولى للجامعة التي كانت تتبع إدارة التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم⁽¹⁵⁶⁾، لم يتم تعيين رئيس للجامعة، لهذا بادر كل من علي ناصر محمد، رئيس مجلس الوزراء، وسعيد عبدالخير النوبان وزير التربية والتعليم بالوكالة (أكتوبر 1975م) إلى مخاطبة عبدالله فاضل مدير عام التعليم العالي بالوزارة لتكليفه -بمتابعة إنشاء الجهاز الإداري للجامعة مستفيداً من الكوادر الإدارية الموجودة في الكليات القائمة والوزارات واقترح أية وظائف جديدة، ومناقشة عملية ربط الكليات بالإدارة المركزية للجامعة⁽¹⁵⁷⁾، وفي مطلع العام 1976م صدر قرار جمهوري بتعيين الدكتور محمد جعفر زين أول رئيس لجامعة عدن، أما عن صاحب بحثنا هذا سعيد عبدالخير النوبان فقد أصبح وزيراً للتربية والتعليم⁽¹⁵⁸⁾. ومن هذا الموقع أشرف على الجامعة، وأصدر عدداً من القرارات الوزارية الخاصة بتنظيمها، وكانت علاقته برئيس الجامعة طيبة، فقد حول لحساب الجامعة شيكا بمليون دولار تبرعت به جمهورية مصر العربية لجامعة عدن. كما بادر الوزير النوبان إلى إصدار منشور بتاريخ 30 مايو 1976م يعكس رغبته في الشروع في التخفيف من إشراف وزارة التربية والتعليم على جامعة عدن، وقد جاء فيه: (تتم متابعة القضايا الفنية والإدارية والمالية الخاصة بجامعة عدن من قبل الأجهزة الإدارية التابعة للإدارة المركزية للجامعة، وتتوقف أجهزة وزارة التربية والتعليم من المتابعة ابتداءً من تاريخ هذا المنشور⁽¹⁵⁹⁾).

ومن خلال هذا المنشور نستنتج الاتي: أن الدكتور النوبان من مؤسسي جامعة عدن، ليس برجل انتهازي ولا من أصحاب المصالح الضيقة التي لايهمها غير مصالحها الشخصية، بل مثل الرجل الحضرمي الإداري البسيط الذي يحب النظام والقانون و الذي يقدم مصالح وطنه وشعبه على مصالحه الشخصية.

في مطلع العام 1976م بعد سفر عبدالله فارع إلى القاهرة لم يعين النوبان مديراً عاماً بدله، ولا أي وثائق تبين أو تثبت تدخل أبوبكر عبدالرزاق باذيب في شؤون الجامعة بعد تعيينه نائباً لوزير التربية والتعليم لشؤون التعليم العالي والتخصصي في العام 1978م، ومن المؤكد أن علاقة جامعة عدن بوزارة التربية والتعليم خلال عهد النوبان خلال المدة (1976-1981م) ترتبط ارتباطاً وثيقاً قضية استقلالية جامعة عدن ووضعها القانوني⁽¹⁶⁰⁾. ويؤكد مؤلفو كتاب-تاريخ جامعة عدن- إلى أن الدكتور سعيد النوبان قد دفع غالباً ثمن مطالبة باستقلالية الجامعة عن وزارة التربية والتعليم في العام 1981م⁽¹⁶¹⁾، ومن خلال تقصي دور الأستاذ النوبان في استقلال الجامعة عن وزارة التربية والتعليم ومنصب رئيس الجامعة منذ مطلع العام 1979م يتضح أن سعيد عبدالخير النوبان تفاعل بشكل ايجابي مع الآراء التي تنادي باستقلال الجامعة، والسماح بإدراج مناقشة المسألة في الدورة الثالثة لمجلس الجامعة للعام 1979 (3 أبريل) تحت عنوان: «المركزية واللامركزية» وكانت النقطة الرابعة في جدول أعمال الجلسة- التي ترأسها نائب رئيس الجامعة جعفر الظفاري: تعليقات ذاتية على القانون 22 للعام 1975م والقرار الوزاري 45 للعام 1976م. وقد أكد الحاضرون بالإجماع على ضرورة إعادة النظر في القانون والقرار الوزاري. ثم كرست دورة المجلس لشهر يونيو من العام نفسه لمناقشة نقطة واحدة» الهيكل التنظيمي والمركزية واللامركزية» تمهيدا لإجراء تعديل على القانون رقم (22) لعام 1975م في إطار قرارات المؤتمر الأول للتعليم العالي في جامعة عدن الذي كان مقرراً أن يعقد في العام 1980م، وتم تأجيله إلى إبريل 1981م بسبب الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد في العام 1980م⁽¹⁶²⁾، لكن المشروع لم ير النور، فمقترح مجلس الجامعة بتعديل القانون رقم 22 للعام 1975م تم إعداده من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر الأول للتعليم العالي، ورفعته رئيس الجامعة لمجلس الوزراء في مطلع العام 1981م دون موافقة وزير التربية والتعليم الذي عاتبه في رسالة سرية يتبين لنا من خلالها أن وزير التربية طلب تأجيل انعقاد المؤتمر. وفي رد الدكتور النوبان للوزير نلمس أنه قد عقد النية على مغادرة كرسي رئاسة الجامعة، ورحب بتعيين الدكتور سالم عمر بكير في يونيو 1981م⁽¹⁶³⁾. ويتضح فيما بعد أن موضوع تعديل القانون الهادف إلى إنهاء إشراف وزارة التربية فقد حسم لصالح وزير التربية والتعليم بموجب الرسالة التي وجهها سكرتير الدائرة الأيديولوجية للحزب الاشتراكي اليمني بتاريخ 14 مايو 1981م التي تشير إلى أن التبعية القانونية لجامعة عدن

وبحسب قرار اللجنة المركزية في دورتها الثالثة في شهر إبريل إذ أقرت اللجنة المركزية أن تظل التبعية القانونية للجامعة لوزير التربية والتعليم⁽¹⁶⁴⁾. وهذا ما أكدته أدبيات ووثائق جامعة عدن الصادرة في 19 يناير 1991م وعلى وفق ذلك فإن أهم حدث في تاريخ جامعة عدن هو انعقاد المؤتمر الأول للتعليم العالي في المدة من 26-28 إبريل 1981م وقد تمخض هذا المؤتمر عن صدور الكثير من الوثائق والتوصيات كما أقر مجموعة من اللوائح التنظيمية أهمها⁽¹⁶⁵⁾. وتجدر الإشارة إلى أن النوبان قد تضمن نشر وجهة نظره في كتاب- التابن - الذي صدر بعد وفاته في العام 2004م بعنوان: "تطور جامعة عدن 1970-2000م" يقول فيها "دعونا نحاول أن نناقش مانؤمن به من فهمنا للترابط بين استقلالية الجامعات والحرية الأكاديمية ومسألة السلطة فوق المجتمع. وسؤالنا الأول: هل توجد فعلا حرية أكاديمية مطلقة؟ واستقلالية مطلقة للجامعات؟ يرى أثاند جورجي أن اعتماد الجامعات في تمويلها على الدولة جعل الأخيرة تحرص على فرض بعض آرائها فيما تقدمه الجامعات. وأن هذا النقاش خلق فجوة بين الدولة وإدارة التعليم العالي، حتى إن وزارة التربية والتعليم وبعض التنفيذيين حاولوا التدخل في سلطات الجامعة وصلاحياتها على سبيل المثال: تعيين وإعفاء عمداء الكليات. وقد فرضت الدولة ذلك كي تضمن تنفيذ سياستها في مجال التعليم العالي. وقد اتجهت الدولة إلى فرض تدخلها لشعورها بالمسؤولية تجاه المجتمع وتطوره وحرصها على أن يكون هناك مردود اجتماعي كبير لأي استثمار. لكن الجامعة- كما يرى كومس- لا تريد ذلك، وترى أن يبقى استقلالها وأن تتمكن من الحفاظ على الحرية الأكاديمية⁽¹⁶⁶⁾" ويستخلص الدكتور النوبان في نهاية دراسته إلى الاتي: أن مشوار تطوير العمل الإداري الجامعي على أسس حديثة مازال بعيداً عن التحديث وأن الإصلاح بحاجة إلى إرادة حقيقية لدى القيادة، أيضاً سياسة القبول المخطط في المجال الاستثماري الرأسمالي لتقدم نسجاً رائعاً نجد التباعد بين الهدف الأكاديمي وسياسة القبول والاستثمار والكل يعمل بصورة مستقلة عن بعضها، السياسة المالية معدومة داخل الجامعة ولا ارتباط بينها وبين العمل الأكاديمي إلا دفع رواتب الأساتذة. كما أن العمل اليومي الإداري والمالي لا ينسجم مع نشاط جامعي أكاديمي، نسبة كبيرة من الإداريين لم يستوعبوا دورهم في منظومة النشاطات الأكاديمية ويتصرفون كما يتصرفون في أي مكتب يبدأ نشاطه صباحاً وينتهي بنهاية الدوام، أهملت رعاية اللجان الدائمة التي شكلت في المؤتمر الأول للتعليم العالي (إبريل 1981م) وكان يمكن أن ينعت وأصبح شأن الجامعة أكاديمياً أفضل من وضعها الحالي. يشعر عضو الهيئة التدريسية بأن صلته بالعمل الأكاديمي ومن يقوده، تبدأ وتنتهي بأدائه بمحاضراته، وليس شريكاً ولا مساهماً ولا منتجاً، والعزلة بين الإدارة المركزية بعمادياتها ودوائرها والكليات بوصفها مؤسسة يعمق شعور الالانتماء⁽¹⁶⁷⁾. من خلال ذلك التقرير والاستنتاجات والتوصيات التي حواها كتاب النوبان يتضح جلياً أن النوبان كان يريد إصلاح

وضع الجامعة على طرائق أوروبية حديثة ومتطورة علمية راقية من خلال مطالبة باستقلال الجامعة عن هيمنة وزارة التربية والتعليم والحزب الحاكم ولهذا لم تتطور جامعة عدن وظلت طوال تاريخها تخضع للسياسة والحزبية والأهواء الشخصية للقوى المتنفذة في كل مراحل التاريخ وهذا ما أكد عليه الدكتور صالح علي باصرة في ورقة علمية في ندوة كلية الآداب -جامعة عدن -بعنوان (الوحدة والتعليم الجامعي في اليمن)، قائلاً: (عكست أهداف الجامعة ومحتوى ونظام الإدارة فلسفة السلطة في الشطرين سابقاً فبخصوص جامعة عدن، كانت البداية على قرار نموذج الجامعات المصرية والجامعات العراقية، غير أن الأمر سرعان ماتغير مع هيمنة الفلسفة الاشتراكية، وتوسع دائرة الارتباط السياسي والاقتصادي والعسكري والفكري بالاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية. وقد عكست أهداف جامعة عدن ومناهجها ونظامها الإداري وكذلك علاقتها الخارجية بفلسفة النظام السياسية في الجنوب آنذاك)⁽¹⁶⁸⁾ ولكن مايعيب صاحب بحثنا هذا أن الدكتور النوبان يظهر بمظهر المصلح ويعمل لصالح الوطن والجامعة أمام الجميع وليس له علاقة بالسياسة ودهاليزها، واستمر على هذه الحال رداً طويلاً من الزمن ينفذ توجيهات النظام السياسي بوصفه وزير التربية ورئيساً للجامعة وفي حقيقة الأمر أن السياسة في عصرنا صارت داء لابد أن يصيب كل فرد ولايستطيع فرد منا أن يدعي أنه ليامارس سياسة أو تعاطف مع حزب معين. ويرجع مؤلف كتاب تاريخ الجامعة إلى أن بعض عناصر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني قد لمست شيئاً من المغالاة في استهداف النوبان والسعي إلى إزاحته من رئاسة الجامعة من خلال تطبيق قرارات اللجنة المركزية، وقامت بتقديم تقرير للجنة المركزية للمكتب السياسي حول الأوضاع في جامعة عدن القيادية في الجامعة وكلياتها، وتحديد مؤهلات كل منها. وبيّن التقرير أن عميد كلية التكنولوجيا لم يكمل الدراسة الجامعية في الهندسة، ومسجل عام الجامعة لم يتجاوز المرحلة الثانوية، وأحد نواب رئيس الجامعة يحمل شهادة البكالوريوس. وتطرق التقرير كذلك لإشكالية التوفيق بين)توفر الكفاءة العلمية والخبرة والنظرة الثاقبة والرؤية البعيدة)وبين توافر الالتزام الحزبي، وانتقد التقرير بشدة التغيير المستمر في قيادات الجامعة مثلما حدث في كلية التربية -عدن التي تعاقب عليها خمسة عمداء وعدد من النواب في أقل من عشر سنوات بين الأعوام(1970-1980م) ويشير التقرير إلى أن هذه الكلية هي أقل الكليات استقراراً في مناهجها وهيئة تدريسيها ومختبراتها..الخ)⁽¹⁶⁹⁾. وهكذا وبعد شد وجذب داخل اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب تم تعيين الدكتور سالم عمر بكير نائباً ثالثاً لرئيس الجامعة، وشغل هذا المنصب حتى الأول من يناير 1982م حينما تم تعيينه رئيساً للجامعة بدلاً عن الأستاذ الدكتور سعيد عبدالخير النوبان⁽¹⁷⁰⁾. وهكذا بعد صور قانون إنشاء الجامعة الذي أجاز إنشاء كليات أخرى تم في عهد النوبان منها⁽¹⁷¹⁾. ولكن يظل النوبان من أولئك الرجال والهامات الوطنية

الحضرمية التي كان لها الأثر الطيب في التعليم في مدينة عدن الذي سيظل محفوراً في ذاكرة الأجيال القادمة وعلماء أكاديمياً من أعلامها فمن خلال الإحصائيات التي حصلنا عليها من أعداد الطلاب الخريجين من كليات جامعة عدن للمدة (1972/71م-1982م) إذ بلغ إجمالي الطلاب⁽⁷⁰²⁾ طالب وطالبة في عهد النوبان⁽¹⁷²⁾، بالإضافة، إلى تأهيل أعضاء هيئة التدريس خلال المدة (1981-76م) وبلغ إجمالي من أوفدتهم الجامعة (134) للماجستير والدكتوراه، معظمهم توجهوا إلى دول اشتراكية مثل (الاتحاد السوفيتي، وألمانيا الديمقراطية، والمجر، وبلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا⁽¹⁷³⁾). بعد إقالة النوبان من رئاسة الجامعة وفي العام 1981م تم تعيينه مستشار مجلس جامعة عدن وعاد للتدريس في كلية التربية عدن قسم التربية -أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي حتى وفاته في 24 يونيو 2004م⁽¹⁷⁴⁾، وله العديد من المؤلفات جاهزة للطبع تقدر بحوالي خمسة أبحاث، وبحوث ودراسات منشورة عددها تسع عشرة دراسة، وترجمات منشورة عددها خمس، أشرف على الكثير من الرسائل العلمية في كلية التربية ماجستير دكتوراه عددها ثماني عشرة رسالة وأطروحة علمية واشترك في نقاش تسع رسائل دكتوراه وماجستير في مجال التربية والتعليم⁽¹⁷⁵⁾. ولهذا لن يختلف اثنان في أن الأستاذ الدكتور سعيد عبد الخير النوبان كان أحد الشخصيات التربوية والأكاديمية والعلمية الحضرمية التي كان لها الأثر البالغ في الإسهام الكبير في الجانب العلمي في الجنوب ولاسيما مدينة عدن وذلك من خلال توليه أعلى المناصب القيادية التي تولها بعد رحيل المستعمر البريطاني في مجالات التربية والجامعة وحقل التدريس. ولم ينصاع لكثير من الضغوطات و الإجراءات الحزبية والسياسية التي اتخذت بعد تنحيه من الوزارة وأثرت سلباً في مستوى التعليم الأساسي والثانوي وحصل على مجموعة من الأوسمة منها: وسام الآداب والفنون 1979م تقديراً لجهوده في تطوير النظام التعليمي في اليمن، ووسام الإخلاص في العام 1985م تقديراً لجهوده في الحملة الوطنية للقضاء على الأمية ووسام الاستقلال الوطني، وميدالية جامعة عدن 1982م، وميدالية اليونسكو في العام 1990م⁽¹⁷⁶⁾.

4-2- الاستاذ الدكتور سالم عمير بكير:

أستاذ اللغة العربية وموسوعة علمية وفكرية ومؤرخ وشاعر الدان الحضرمي والشبواني ثالث رئيس لجامعة عدن⁽¹⁷⁷⁾، ولد في مدينة المكلا بتاريخ 11 يناير 1946م، عاش في أسرة متوسطة الحال، درس الابتدائية في المدرسة الشرقية-بحافة البلاد سابقا-حي الشهيد خالد حالياً، كان متفوقاً في دراسته، فقد تم اختياره ضمن مجموعة من التلاميذ ليكمل دراسته المتوسطة في المدرسة الوسطى (غيل باوزير) بعد ذلك رشح للدراسة في جمهورية السودان ودرس الثانوية فيها في بداية الستينات بدرجة (امتياز) ثم التحق بعد ذلك بسلك التدريس بوزارة التربية والتعليم في منطقة الحجي الابتدائية بمديرية دوعن⁽¹⁷⁸⁾، وفي سبتمبر من العام 1967م غادر مدينة

المكلا ليكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت في منحة دراسية على حساب السلطنة القعيطية، وفي بداية السبعينات أكمل دراسته الجامعية في الأدب العربي والانجليزي وتعين مدرس في كلية التربية عدن⁽¹⁷⁹⁾، ثم رئيساً للقسم، من مؤسسي اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين في العام 1976م سافر للدراسة إلى الاتحاد السوفيتي لتحضير أطروحة الدكتوراه في- التاريخ الحديث والمعاصر- وفي العام 1980م حصل على درجة الدكتوراه من اكااديمية العلوم الاجتماعية في موسكو، وأدرج اسمه في قسم التاريخ بوصفه عضواً في الهيئة التدريسية وساهم في إلقاء المحاضرات على طلبة الدراسات العليا في مجال الأدب العربي والتاريخ⁽¹⁸⁰⁾ كلف نائب لرئيس الجامعة، ثم عين رئيساً لجامعة عدن خلفاً للأستاذ الدكتور النوبان خلال المدة من 1982م-1986م⁽¹⁸¹⁾. ومن خلال تتبع السيرة والمسيرة للأستاذ بكير نلاحظ أنه خلال ترأسه رئاسة الجامعة عمل على تطوير الجامعة فقد اتمت في عهده كليات الجامعة الأساسية ماعدا كلية التربية شبة مع إنشاء معهد اللغات الأجنبية⁽¹⁸²⁾ وتخرج منها حوالي (5863) طالب وطالبة حتى نهاية العام 1985م⁽¹⁸³⁾، وبلغ إجمالي أعضاء هيئة التدريس إلى (464) من الجنسين⁽¹⁸⁴⁾ وبلغ عدد الموظفين حوالي (173) من كلا الجنسين في الإدارة المركزية للجامعة⁽¹⁸⁵⁾ بعد أحداث 13 يناير 1986م تم انتخابه في سكرتارية اللجنة المركزية في الدائرة الأيديولوجية واستمر يعمل في إطار اللجنة المركزية ويقوم بالتدريس في الجامعة كانت له اليد الطولى في العديد من القرارات والمؤتمرات التربوية وساعد إلى حد كبير في مجال التربية والتعليم بشكل عام والجامعة بشكل خاص⁽¹⁸⁶⁾. توفي في 2 يوليو 1998م له العديد من الأعمال الفكرية والإبداعية وفي أكثر من مجال بعضها في مجال الإدارة الجامعية، ولاسيما وأنه شغل نائب رئيس الجامعة ثم رئيساً للجامعة ولمدة تزيد عن ثمان سنوات وبعض الأعمال الفكرية منشورة، وبعضها لم ينشر والبعض الآخر بوصفها مسودات وعلى أشربة الكاسيت والفيديو، ويرجع بعض المؤرخين إلى أن بكير شغل لمدة طويلة بمناصب حزبية وسياسية ومنظمات جماهيرية ومن ثم شغلته تلك عن نشر أعماله ورغد المكتبة العلمية بالمفيد لشعبه وتلامذته وللعلم¹⁸⁷، وقامت أسرته بعد وفاته بإهداء مكتبته الشخصية الثرية بالكتب العلمية والتاريخية لجامعة عدن ويوجد له جناح خاص في المكتبة المركزية في الدور الثالث بمدينة الشعب باسم بكير.

5-2 الأستاذ الدكتور محمد بن سعيد بن الفقيه العمودي:-

هو علم من أعلام حضرموت و أول عالم عربي كيميائي يكتشف مركباً كيميائياً وقد تحدث العالم كله عنه وعن اكتشافه لمركب كيميائي وقد أسماه ” قيدون “ تيمنا باسم منبت آل العمودي في حضرموت -بلاد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي⁽¹⁸⁸⁾. ولد الأستاذ الدكتور العمودي في العام 1943م قرية - قيدون - محافظة حضرموت، درس الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة قسم علمي من اسمرا اريتريا، وحصل على البكالوريوس تربية (فيزياء / رياضيات كلية التربية

جامعة عدن في العام 1977م، وكان من مؤسسي نقابة الطلاب المنتمي (لتنظيم الجبهة القومية) المسيطر على نقابة كلية التربية العليا- عدن - إذ قاد نشاطات طلابية نقابية ضد الإدارة الأكاديمية في نهاية العام الجامعي 1972-1973م أي في شهري يونيو- يوليو 1973م باحتجاز الاستاذ د. عميد الكلية عبدالله فاضل، بالإضافة الى اعتقال بعض أفراد الطاقم الإداري وضغطت على الحكومة وعبر القنوات التنظيمية للحزب الحاكم التنظيم السياسي للجبهة القومية لإجراء تغيير في عمادة الكلية العليا واستبدال شخص آخر بمندوب منظمة اليونسكو⁽¹⁸⁹⁾ وحاصل على دبلوم فيزياء في العام 1987م جامعة فريدريك ألمانيا، وحصل على درجة الدكتوراه من أكاديمية العلوم والتكنولوجيا- فرنسا في العام 1980م⁽¹⁹⁰⁾، وعين نائب عميد كلية التربية- عدن، وعميد كلية التكنولوجيا جامعة عدن، ورئيسا للجامعة، وله الكثير من الكتب والأبحاث العلمية باللغة العربية والإنجليزية نذكر منها الكتب المنهجية لطلاب الجامعة التي تدرس إلى اليوم مهارات في الحاسوب لطلبة كليات التربية- كتاب منهجي⁽¹⁹¹⁾ العمودي وآخرون كتاب الحاسوب لطلبة أول ثانوي⁽¹⁹²⁾. و كتاب الحاسوب لطلبة أول ثانوي المعهد الفني⁽¹⁹³⁾ وكتاب البرمجة الهيكلية لطلبة كليات التربية كتاب منهجي⁽¹⁹⁴⁾ وبهذا يُعدّ البروفسور والعالم الكيميائي محمد بن سعيد بن الفقيه العمودي آخر علم من أعلام حضرموت في موضوع دراستنا الذي تم تنحيته من رئاسة جامعة عدن في حرب صيف عام 1994م.

الخاتمة:

بعد رحلة البحث والتنقيب في المراجع راصداً لدور علماء الحضارم العلمي والديني في مدينة عدن في تلك المدة 1930-1990م توصلت للنتائج والتوصيات الآتية:

أ- النتائج:

- اثبتت هذه الدراسة العلمية المتواضعة دور الحضارم في مدينة عدن في الجانب العلمي والديني وفي التنوير والتحديث من خلال تلك الكوكبة الحضرمية المتنورة التي هاجرت واستوطنت مدينة عدن.
- اثبتت الدراسة أن للحضارم دوراً لا يستهان به في نشر العلم الشرعي في مدينة عدن وباقي مناطق الجنوب العربي.
- يلمس الباحث التأثير الديني والعلمي من ميراث النبوة والرسالة الوسطية الشرعية لشيوخ تريم الصوفية في مدينة عدن منذ وصول أبي بكر بن عبدالله العيد روس وماتلاه من الشيوخ والفقهاء والعلماء الحضارم ولذوي النزعة وآخرهم الشيخ العلامة باحميش والتأثير الواضح لما تلقاه من علوم مختلفة حتى وفاته.
- الطولى في مجال التربية والتعليم من وزراء ورؤساء جامعات ومراكز علمية مرموقة خلال مدة الدراسة ومازال الكثير يعلم في المجال العلمي والديني إلى اليوم.
- بين الباحث أوجه الشبه و الاختلاف بين الحضارم ولاسيما باحميش و باذيب وكل واحد منهم منهجه في الحياة وفي تصارع الأيديولوجيات في تلك الحقبة لتقاسم العالم بين القطبين.
- ثبت الباحث وحدة الهدف الذي ناضل من أجله باحميرز والنوبان و بافقيه وإن اختلفت بعض الوسائل في تحقيق غايتها إذ جمع بينهم نسيج فكري واحد، نابع من المصدر نفسه في تلقي العلم اذ كانا من خريجي جامعات اوربية واحدة ، فالمنطلقات الفكرية واحدة ولكن تنفيذها اعتمد على خصوصية كل منهما.
- اثبتت الدراسة أن الأستاذ باذيب وبكير والعمودي تأثروا بالفكر الشرقي الاشتراكي وانعكست على سلوكهم وأعمالهم مواقفهم في مجال العلم والتربية وتماشيا مع ذلك النهج الاشتراكي ظهر خلاف النوبان ومحيرز وبافقيه وعندما سقط النهج الاشتراكي سقطوا معه ولم تشفع لهم أعمالهم ومناقبهم العلمية تلك لان قرارات تعينهم سياسية ولم تكن بانتخابات حرة ونزيهة من قبل اعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهذا الحال استمر حتى اليوم.

ثانياً التوصيات:

1. يوصي الباحث بجمع ما خلفه علماء الحضارم العلمي والديني في مدينة عدن خلال المدة المؤرخة بـ 1930-1990م

2. تقسيم ذلك الإرث العلمي والديني على أساس علمي بين بحوث علمية تختص بالعلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية.
3. و بين بحوث تختص بالجانب الديني، منها: بحوث تختص بأحول الفقه والشريعة، وعلوم اللغة عامة والنحو خاصة.
4. إعادة نشر الخطب التي كان يلقيها علماء الدين الحضارم في عدن من خلال تسجيلات صوتية تؤرخ لجهدهم في التوعية الدينية.
5. نشر بحوث أولئك العلماء، والإفادة منها، واعتمادها بحوث رصينة يعتمد عليها الباحثون في بحوثهم الجامعية.

1. كينج، جيليان، القاعدة إلامبراطورية الإمامة، عدن مكانتها في السياسة الاستراتيجية البريطانية عدن المستعمرة، مجلة اليمن، العدد الرابع والثلاثون أكتوبر 2014م - مارس 2015م الصادرة عن مركز الظفاري للبحوث والدراسات اليمنية - جامعة عدن، دار جامعة عدن، ط1، 2015، ص435، البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث "من الاحتلال البريطاني 1839 إلى الاستقلال 1967م كنوز المعرفة، جدة، ط1، 212، ج2، ص295، عبدالله، هناء عبدالكريم فضل، الجاليات في عدن "دراسة تاريخية 1839-1967م" دار الوفاق عدن، ط1، 2014، ص41، نبيل مصطفى، المثلث الذهبي "المغرب-اليمن-عمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2002، ص14.
2. مجموعة مؤلفين، عدن بوابة اليمن الحضارية "وثائق الندوة العلمية المنعقدة في عدن خلال المدة من 18-19 يناير 2011م، دار جامعة عدن، ط1، 2011، ص231، بلفقيه، عيديرس علوي، اليمن "أرضه - سكانه - موارده"، دار جامعة عدن، ط1، 2010، ص1، ج1، ص525.
3. للمزيد ينظر: البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق ص276-277، نبيل مصطفى، المثلث الذهبي "المغرب-اليمن-عمان، مرجع سابق، ص13.
4. ترد عبارة أرض حضرموت في بعض النقوش السبئية مثل: 5-52106-10,750-Ja612 CIAS39.11,5-6,2112 5-no4,03-Ir13&3,13,31&1 ويقصد بذلك أرض حضرموت القديمة والقبيلة، ويقول الهمداني "حضرموت من اليمن جزؤها الأصغر" نسبت إلى حضرموت بن يقطن بن عابر بن شالخ، وقيل اسم حضرموت؛ عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، وظلت تعرف بهذا الاسم قروناً طويلة دون انقطاع ولم يزل الاسم يزاوَل الممالك القديمة وورد في التوراة باسم (حضرميت). بافقيه، محمد عبدالقادر، توحيد اليمن القديم، ترجمة على محمد زيد وآخرون، صنعاء المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية-الافاق للطباعة والنشر، ط2، 2007، ص160، الارياني، مظهر بن علي، تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، صنعاء مركز الدراسات والبحوث اليمني 1990م، ص243، 244، 246، بافقيه، محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشجر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، بيروت، عالم الكتب، 1999م، ص11، المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة-بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات 2002م، ج1، ص97.
5. الحامد، صالح، تاريخ حضرموت، مكتبة الارشاد، جدة، ب(ت)، ج1، ص13-14. الشاطري، أحمد محمد أدوار التاريخ الحضرمي، عالم المعرفة -جدة، ط1983، ج2، ص39-40، السقاف، ابن عبدالله، إذ القوت في ذكر بلدان حضرموت 1017-1018، بامؤمن، عوض، الإيلاف في تاريخ

- بلاد الاحقاف، ص30، وعكاشة، السلطنة القعيطية، ص7
6. سورة الاحقاف، الآية21.
 7. اللغوي، ابن زكريا، مجمل اللغة، ج5، ص1245، تفسير الفخر الرازي مج14 ج18، ص27.
 8. باوزير، سعيد، صفحات مرجع سابق، ص5.
 9. باوزير، محمد بن هاوي، بلاد الاحقاف.. حضرموت الاسم والموقع من خلال المصادر التاريخية، مجلة اليمن، العدد الرابع والثلاثون أكتوبر-مارس2015م، مرجع سابق ص310.
 10. باوزيرالمرجع، نفسه ص7.
 11. الفرغ، محمد حسين، اليمن في تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب-صنعاء، ط1، 2001م، ص19، باوزير المرجع نفسه، ص7
 12. باوزير، المرجع نفسه، ص8.
 13. بانافع، يحيى بن عبدالمليم، الخبر النافع في تراجم وسير المشايخ ال ابي بانافع، مكتبة تريم الحديثة، ط1، 2019م، ص25. باوزير، سعيد، المرجع السابق، ص25.
 14. وذكرت في النقوش باسم "سابوتاSabota" وباسم "شب Shabb" التي تعني الشب أو الملح، وتشير بوضوح الى مناجم الملح وفي سفر التكوين الجزء 1-7 ذكراً "شبا Sheba" عاصمة مملكة حضرموت، وتقع عند نهاية وادي المعشار الذي هو امتداد لوادي العطف وعرماء. طوحل، خالد عبدالله، العوالق وتكوينهم السياسي الحديث1918-1967م "دراسة تاريخية سياسية، دار الوفاق، ط1، 2015م، ص15. فيلبي، هاري سانت جون، بنات سبأ، رحلة في جنوب الجزيرة العربية، تعريب. د. يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، ط1، 2001م، ص142-143.
 15. الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، ص20، باوزير، سعيد عوض، صفحات، مرجع سابق، ص24. بانافع، الخبر النافع، مرجع سابق، ص25.
 16. باوزير، مرجع السابق، ص27.
 17. باوزير، مرجع السابق، ص28.
 18. الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، ص84-85.
 19. المرجع نفسه، ص85
 20. الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، ص87.
 21. مصباح، محمد سالم، وآخر، العمارة الطينية " عندالمعماري عوض سليمان عفيف وأخوانه- مسجد المحضر " مكتبة تريم الحديثة، ط2، 2019م، ص16-17.
 22. باوزير، المرجع نفسه، ص28.
 23. الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر، أدوار التاريخ الحضرمي، دار التراث للدراسات والنشر، ج، (ب، ت) ص87.

24. مجلة آداب الحديدة الاصدار الثاني للعام الجامعي 2012-2013 م ب(ت،ط)ص103.
25. بانافع،الخبر النافع،مرجع سابق،ص33،40.
26. باوزير،سعيد،صفحات، مرجع سابق،ص116.بانافع،الخبر النافع، مرجع سابق،ص73-84.
27. وهي إحدى مدن وادي حضرموت المشهورة فقد حظيت منذ مدة زمنية على أهمية تاريخية بحكم نشأتها بوصفها مدينة قديمة،ورد ذكرها ضمن المدن التي يعود نشأتها إلى القرن الرابع قبل الميلاد،وهي (شيام وسيئون وتريم) وتقع شمال شرق شبام وادي حضرموت وفيه يبدأ وادي المسيلة، وفي العصر الإسلامي أصبحت تريم مركزاً من مراكز العلم والمعرفة في اليمن،وأشتهرت بالأربطة والمساجد والزوايا، ومن أشهرها رباط تريم، ويعرف بأزهر حضرموت وقد افتتح في 2 أكتوبر 1887م للمزيد: ينظر مصباح، محمد سالم، العمارة الطينية، مرجع سابق، ص21،22،23، بانافع، مرجع سابق، ص37.:: العمري حسين عبدالله، تريم، الموسوعة اليمنية1، مؤسسة العفيف - صنعاء، ط2، 2002م مج1، ص665-666، طاهر، علوي عبدالله، (الرباط) الموسوعة اليمنية، مج2، ص1378.
28. مصباح، محمد سالم، العمارة الطينية، مرجع سابق، ص18، بانافع، مرجع سابق، ص37.
29. (الشاطري، أحمد محمد، ادوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، ص422-425، مجلة حضرموت الثقافية، فصلية، تصدر عن مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، السنة الأولى العدد(4)ابريل-يونيو 2017م، ص46.
30. مازال هذا الرباط يواصل دوره الريادي والتنويري بعد أن توقف في مدة حكم الرفاق وعاد بعد عام 1990م للمزيد ينظر: البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، ج3، مرجع سابق، ص388.
31. البار، عدن في العصر الحديث، ج3 مرجع سابق، ص152.
32. طوحل، العوالق، مرجع سابق، ص59، بانافع، الخبر النافع، مرجع سابق، ص28-70، 33، 29. السليمان، محمد عيدروس، أدوار عولقية في التاريخ السياسي لحضرموت (1500-1900م)، مجلة حضرموت الثقافية، مرجع سابق، ص17، الغزالي عبدالله صالح، قبائل ردفان الاجعود، مرجع سابق، ص138.
33. إنغرام، وليام هارولد، زنجبار تاريخها وشعبها، ترجمة د.عدنان خالد عبدالله، إصدار هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط1، 2012م ص31. وستارك، فرايا، مشاهد من حضرموت، ترجمة زين عيدروس واخر، دار جامعة عدن، ط1، 2001م، ص22. عمشوش، مسعود سعيد، الحضارم في مهاجرهم، ط1، 2017م ص59، 30، 6. باراس، خالد أبوبكر، أيها الماضي.. وداعاً.. ذكريات وخواطر "المطبعة الحديثة للأفست-المكلا، ط2012، 1م، ص57.
34. بلفقيه، عيدروس، اليمن "أرضه - سكانه - موارده"، مرجع سابق ج1، ص525.

35. الكبسي، محمد حمود أحمد، وآخر، معالم مدينة عدن بين الاصاله والحداثة، عدن بوابة اليمن الحضاري، الندوة العلمية-جامعة عدن خلال المدة من 18-19 يناير 2011م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط1، 2011م، ص100-101، عبد النعيم، أسامة طلعة، جامع العيدروس في عدن "دراسة آثارية معمارية، عدن بوابة اليمن، الندوة العلمية، مرجع سابق، ص459.
36. محيرز، عبدالله أحمد، صيرة، أبحاث متعمقة عن بعض معالم عدن ومرافقها الاقتصادية والعسكرية، مطبعة جامعة عدن، ط1، 1991م، ص41.
37. حسن، أمين علي محمد، نمو وتركيب سكان مدينة عدن- تطورات الخدمات التعليمية في مدينة عدن، مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء، ط1، ص20.
38. حسين، بلال، عدن تاريخ وطن وانسان، مرجع سابق، ص444.
39. حسين، غلام بلال، عدن "تاريخ وطن وانسان" مرجع سابق، ص444.
40. للمزيد ينظر: بامطرف، محمد عبدالقادر، الجامع، دار الهمداني، ط2، ب(ت) ج5، ص 538. باوزير، سعيد، أوراق، مرجع سابق، ص139.
41. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ص439.
42. من اهم نتاجه العلمي: العدة والسلاح في احكام النكاح، نور الابصار مختصر الأنوار في عما الأبرار، ختصر قواعد الزركشي، الفتاوي، المحاضر والسجلات الشرعية، صيغ توثيق شرعية، المناسك.
43. المشهور، أبوبكر العدني ابن عبدالله العيدروس، سلسلة أعلام تريم(13)أربطة التربية الاسلامية - عدن، ط2، 2002م، ص17، بافقيه، محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشجر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد صنعاء، ط1، 1999م، ص83 ومابعدها.
44. العمري، حسين عبدالله، تريم، الموسوعة اليمنية، مج2 مجلدات مؤسسة العفيف، صنعاء، ط2، 2002م، ص665-666، طاهر، علوي عبدالله، (الرباط) الموسوعة اليمنية، مج2، ص1378.
45. المشهور، جلاء الهم والحزن، ص29-30. العيدروس، النور السافر، مرجع سابق، ص77.
46. حسين، بلال غلام، عدن تاريخ وطن، مرجع سابق، ص442.
47. حسين، غلام بلال، عدن تاريخ وطن... وحكاية انسان (1939-1967)م، جرافيك للطباعة والاعلان، عدن خورمكسر، ط2، 2013م، ص578، 440 ومابعدها.
48. الاصنج، أحمد سعيد، نصيب عدن من الحركة الفكرية "خطرات ومحاضرات للأديب العدني، جمع واعدا الاستاذ عبدالله فاضل فارع، دار جامعة عدن، ط2، 2007م، ص69-70.
49. المسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة، مكتبة الارشاد- صنعاء، ط1، 1999م، ص3.

- 41، المحضر، محمد عبدالله، ماجاد به الازمان من أخبار مدنية حبان، ص12.
50. العيدروس، محي الدين عبدالقادر بن شيخ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية-بيروت، 1985م، ص77-78، باسنجلة، عبدالله بن محمد بن أحمد، تاريخ الشحر المسمى العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد صنعاء، ط1، 2007م، ص32.
51. المشهور، جلاء الهم والحزن، مرجع سابق ص138، 30، 29.
52. بلفقيه، عيدروس علوي، اليمن أرضه - سكانه - موارده، مرجع سابق، ص525.
53. ويعتمد على مايعرف بالكتاب (المعلامة) وهو نظام تعليمي حريقوم به معلم فرد، يتولى التدريس فيه دون تدخل من الحكومة، ويتميز هذا النوع من التعليم في عدم خضوعه لسن عمرية محددة وليس له نظام قبول معين، ولسنوات دراسية محددة ويركز على تعليم القرآن ومبادئ القراءة والحساب وانتشرت الكتاتيب (المعلامات) في عدد من أحياء عدن وشملت معظم المساجد وأخذت في التطور منذ مابعد الحرب العالمية الأولى واستمرت الى الستينات من القرن العشرين للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن "التأسيس والتطوير" الكتاب الاول 1970-1975م، اصدار خاص بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة عدن، ط2، 2011م، ص15.
54. مجموعة مؤلفين، تاريخ الجامعة، التأسيس والتطوير، مرجع سابق، ج1، ص15.
55. غانم، مجيد علي، مجلة التربية الجديدة، مركز الدراسات والبحوث-عدن 1-4 للسنتين 15، 14 سبتمبر/ديسمبر/ديسمبر 1988م/يونيو 1989م، ص8.
56. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص297.
57. عبدالله، هناء عبدالكريم، الجاليات في عدن، مرجع سابق، ص78-79، مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، التأسيس والتطوير، مرجع سابق، ج1، ص16.
58. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ص297.
59. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ج2، ص18.
60. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، ج2، ص18.
61. الارضي، علي صلاح، تاريخ التعليم في عدن، 1839-1967م، دار جامعة عدن، ط2، 2012م، ص122، مجموعة مؤلفين، تريخ جامعة عدن، ج2، مرجع سابق، ج2، ص19.
62. طوحل، خالد عبدالله، باحميش رائد من رواد حركة التنوير في عدن، مجلة كلية الاداب-جامعة عدن، العدد التاسع، نوفمبر 2012م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ص303.
63. باوزير، أمين سعيد عوض، أبرز أعلام الدعاة والتنوير في عدن خلال مائة عام من الزمن 1900-2000م، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 2008م، ص118.

64. بالو، أحمد حسين، ندوة إحياء المئوية لميلاد الشيخ العلامة محمد بن سالم البيحاني أحد أبرز رواد التنوير الديني في اليمن-جامعة عدن 30-31 ديسمبر 2008م، ص120، باوزير، أعلام عدن، مرجع سابق، ص120.
65. أدهل، عبده حسين، الاستقلال الضائع، دار العهد للطباعة والنشر-القاهرة، ط2، 1993م، ص94.
66. للكزيد ينظر: جرجره، عبدالرحمن، أرضنا الطيبة هذا الجنوب، منشورات المكتب التجاري بيروت-لبنان، ط1، ص5.
67. الهمداني، أحمد علي، محمد علي لقمان رائد حركة التنوير في اليمن، ج1، ط1، 2016م، ص596.
68. للمزيد ينظر: الارضي، علي صلاح محمد، تاريخ التعليم في عدن 1839-1967م، دار الثقافة العربية للنشر، ط1، 2001م، ص4، 12. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، ج3، مرجع سابق، ص410.
69. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، ج3، مرجع سابق، ص412-414.
70. البار محمد علي، عدن في العصر الحديث، ج3، المرجع السابق، ص413.
71. طوحل، خالد عبدالله، الاحتلال البريطاني الهندي
72. بامطرف عمر عوض، أوراق، ص12.
73. بامطرف، أوراق، المرجع السابق، 13،
74. حسين، بلال غلام، عدن تاريخ وطن وانسان، المرجع السابق، ص643. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص449.
75. رابضة، أوراق، مرجع سابق، ص5.
76. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص448.
77. المرجع نفسه، ص448.
78. للمزيد ينظر: البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص449.
79. الهمداني، أحمد علي، عدن من الريادة الزمنية الى الريادة الإبداعية.. دارجامعة عدن، ط1، 2007م، ص84.
80. البار، محمد، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص449.
81. المرجع نفسه، ص449.
82. طوحل، خالد عبدالله، باحميش رائد التنوير، مرجع سابق، ص314.
83. طوحل، خالد، المرجع نفسه، ص314.
84. حسين، بلال، بلال غلام، عدن "تاريخ وطن، مرجع سابق، ص38.

85. باوزير، أمين سعيد، وآخر، أوراق ومشاهد من حياة الشهيد المجاهد علي محمد صالح باحميش، قطوف من سير معاصريه الأمجاد، (ب، ت)، ط1، 2006م، ص140.
86. رابضة، أحمد صالح، ندوة البيحاني، مرجع سابق، ص6.
87. باوزير، أعلام عدن، مرجع سابق، ص120.
88. العلس، إسمهان، المرأة والشيخ البيحاني، ندوة البيحاني، مرجع سابق، ص284. وما بعدها، العلس، أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية لعدن 1937-1967م، دار جامعة عدن، ط1، 2005، ص194.
89. طرابلسي، فواز، جنوب اليمن في حكم اليسار "شهادة شخصية"، حاورته بشرى المقطري، رياض ريس للطباعة والنشر، ط2015، ص45-46.
90. بالوا، أحمد حسين، ندوة البيحاني، مرجع سابق، ص163.
91. بالوا، أحمد، المرجع نفسه، ص163.
92. باوزير، أمين، أوراق، مرجع سابق، ص24، البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص449.
93. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر، مرجع سابق، ص321.
94. مجموعة مؤلفين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر، مرجع سابق، ص321.
95. النقيب، فضل، مذكرات دفاتر الأيام، اصدار وزارة الثقافة، دار الكتب- صنعاء، ط2006، م1، ص87-88.
96. للمزيد ينظر: طرابلسي، فواز، جنوب اليمن في حكم اليسار، مرجع سابق، ص101-102.
- النقيب فضل، دفاتر الايام، مرجع سابق، ص88.
97. محيرز، عبير خالد، عدن في كتابات المؤرخ الاستاذ عبدالله محيرز، الندوة العلمية عدن- ثغر اليمن، دارجامعة عدن، ط1999، م1، ج1، ص127، مجموعة مؤلفين، عبدالله محيرز، أستاذ الرياضيات عاشق التاريخ، مؤسسة 14 اكتوبر للطباعة والنشر، ب(ت، ط)، ص52.
98. عرفت عدن بالكتاب أو المعلمة التي ظهرت في مدة ما قبل الاستقلال الوطني وهي بمثابة تعليم تقليدي من خلال قيام المعلم (الفقيه) بتدريس القرآن الكريم والقراءة والكتابة. للمزيد ينظر: أحمد، طه علي، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مقاومة عملية التعريب الثقافي قبل الاستقلال الوطني، في مدينة عدن- الندوة العلمية الاولى حول عدن ثغر اليمن- جامعة عدن 1999م، ص274.
99. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، ج3، مرجع سابق، ص439، 441.
100. محيرز، عبير، الاستاذ عبدالله محيرز ومكتبته، بحث تخرج لاستكمال إجازة بكالوريوس تربية مقدم لقسم التاريخ - كلية التربية جامعة عدن، غير منشور 1998-1997م، ص6.

101. محيرز عبيد، المرجع نفسه، ص6.
102. محيرز عبيد، الأستاذ عبدالله محيرز ومكتبته، المرجع السابق (الملاحق)، ص6.
103. علي، هاشم علي، صعوبة أن تكون متميزاً، محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص53.
104. مجموعة مؤلفين، محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص6.
105. مجموعة مؤلفين، محيرز أستاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص28 وما بعدها. وحسين، بلال غلام، عدن تاريخ وطن، مرجع سابق، ص82.
106. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن 1967-1981م، ج2، دار جامعة عدن، ط1، 2010م، ص38.
107. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص32، 9، محيرز عبيد، عبدالله محيرز ومكتبته، مرجع سابق، ص9، حسين، بلال غلام، عدن تاريخ وطن، مرجع سابق، ص83.
108. مجموعة مؤلفين، عالم النقوش والآثار والتاريخ.. المؤرخ محمد عبدالقادر بافقيه، دار جامعة عدن، ط1، 2004، ص21، 5. مجموعة مؤلفين، محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص12، مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، ج2، مرجع سابق، ص33.
109. الأكوع إسماعيل بن علي، محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص4.
110. مجموعة مؤرخين، الندوة العلمية، عدن - تغر اليمن، مرجع سابق، ص127.
111. الأكوع، إسماعيل بن علي، شهادة حق كتاب - محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص5.
112. مجموعة مؤلفين، الندوة العلمية الاولى عدن - تغر اليمن، مرجع سابق، ص128.
113. مجموعة مؤلفين، محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص36.
114. المرجع نفسه، ص35.
115. محيرز عبدالله، العقبة، مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر- عدن، ب(ط،ت)، ص7 وما بعدها، محيرز، عبدالله، صيرة، أبحاث متعمقة عن بعض معالم عدن ومرافقها الاقتصادية والعسكرية، دار جامعة عدن، ط1، 1999م، ص13 وما بعدها.
116. باطويل، رجاء صالح، محيرز المربي والموجة والعاشق، مجموعة مؤلفين، بامحيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص61.
117. باصرة، صالح علي، محيرز أستاذ الرياضيات وعاشق التاريخ، مرجع سابق، ص17.
118. عدن في كتابات المؤرخ عبدالله محيرز، مرجع سبق ذكره، ص128.
119. بطايع، أحمد بن أحمد، عالم النقوش محمد عبدالقادر بافقيه، مرجع سابق، ص47.

120. باطايع، المرجع نفسه، ص46-47.
121. المرجع نفسه، ص46.
122. من أهمها: وسام الآداب والفنون وسهام العلوم من الدرجة الأولى- شهادة تقديرية في مجال التربية والثقافة والعلوم، للمزيد ينظر: محيرز، عيبر، كتابات المؤرخ محيرز، مرجع سابق، ص128.
123. بافقيه، شيخ محمد عبدالقادر، كتاب السيرة والمسيرة عالم النقوش والتاريخ المؤرخ محمد عبدالقادر بافقيه، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط، 2004، 1م، ص5. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، الكتاب الاول، مرجع سابق، ص181.
124. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، الكتاب الاول، مرجع سابق، ص181.
125. نفس المرجع، ص5.
126. مجموعة مؤلفين، عبدالله محيرز استاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص12.
127. حافون: إحدى المناطق الجميلة لمدينة المعلا، قيل إن تسميتها محرفة من الإنجليزية (هاف مون) وتعني نصف القمر، وهناك من أشار إلى أن من أطلق عليها هذا الاسم هم عمال الميناء الصوماليين، الذين أسموها باسم ميناء رأس حافون في الصومال. وحافون حي راق يتسم بالهدوء، وتغمره الأشجار المحيطة بمنازله المكونة من عمارات معظمها ذات ثلاثة طوابق وفيلات، يحمل تصميمها الطابع الإنجليزي، كانت مقرا لسكن كبار المسؤولين والضباط الإنجليز وعائلاتهم، وتضم بين جنباتها كنيسة شيدت في عام 1963، وإلى جانبها حديقة تعرف بـ (البجيشة)، وملعب للأطفال قريب من الخط الرئيسي الذي أقامته بلدية عدن في نوفمبر 1961، ومقبرة تضم جثامين البريطانيين الذين قضاوا في عدن تعرف بـ (مقبرة النصارى. سعيد، شائف عبده، بافقيه السيرة والمسيرة، مرجع سابق، ص62).
128. سعيد، شائف عبده، الأستاذ الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه والندوة العلمية للحضارة، مرجع سابق، ص59.
129. المرجع نفسه، ص59. باطايع، أحمد بن أحمد، السيرة والمسيرة، مرجع سابق، ص45.
130. بافقه محمد" في عاصمة الضباب، مجموعة مؤلفين، محيرز أستاذ الرياضيات وعاشق التاريخ، مرجع سابق، ص12، مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن "التأسيس التطور الكتاب الاول 1970-1975م، "النسخة الثانية المنقحة" إصدار خاص بالذكرى الاربعين لتأسيس جامعة عدن، ط، 2، 2011م، ص28.
131. للمزيد ينظر: مسعد، أحمد علي، شهادتي للتاريخ، مرجع سابق، ص82.
132. المرجع نفسه، ص83.
133. "عاصمة الضباب" محمد عبدالقادر، عبدالله محيرز استاذ الرياضيات، مرجع

- سابق، ص13.
134. "الفقيد بافقيه والبعد السادس في حياته العلمية والعملية" باصرة صالح علي، السير والمسير، مرجع سابق، ص27.
135. مجموعة مؤلفين، عالم النقوش، المرجع السابق، ص52.
136. باطايح، أحمد بن أحمد، بافقيه السيرة والمسيرة في مجال الآثار والتاريخ والتراث مجموعة مؤلفين، عالم الآثار والنقوش، مرجع سابق، ص55.
137. المرجع نفسه، ص57.
138. النوبان، عبد الخير "بافقيه.. هل سبق زمانه" مجموعة مؤلفين، عالم الآثار والنقوش، مرجع سابق، ص18.
139. مجموعة مؤلفين، عبدالله محيرز أستاذ الرياضيات، مرجع سابق، ص13.
140. سبق الإشارة له
141. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن ج2 (1976-1981) دار جامعة عدن، ط1، 2014م، ص15.
142. معجم البابطين لشعراء العرب رابط الكتروني: www.almoajam.org
143. له خمس قصائد نشرت في مجلة «المستقبل» - عدن: «إلى الملاح التائه» - عدد 2 - 1949، و«ذنوبي عليّ نار» - عدد 5 - 1949، و«حاصد القبور» - عدد 7 - 1949، و«الأغلال الثائرة» - عدد 9 - 1949، و«فناء» - عدد 13 - 1949. له عدة مقالات بعنوان: «توابل» مؤسسة 14 من أكتوبر - عدن 1977، وله مؤلف بعنوان: «كتابات مختارة» (جزآن) - دار الفارابي - بيروت 1981. شاعر ثوري، عجن شعره بفكره السياسي وانتمائه الحزبي، نظم الموزون المقفى (مع تعدد القوافي)، كما كتب شعر التفعيلة، تحمل تجربته الشعرية روح التجديد، فتحرر من قيود الصنعة، وحلّق بلغة عذبة وصور مجنحة؛ بما يعكس اتساع أفقه الشعري ورحابة تجربته التي نلمح فيها أصداء رومانسية؛ وفيها ينزع إلى الرمزية ومناجاة الطبيعة، وتشيع في معانيه مشاعر الحزن والأسى، أفاد من بعض الأساطير القديمة مثل أسطورة بروميثيوس بما يعكس تنوع ثقافته. لغته عذبة رقيقة، ومعانيه واضحة، وصوره كلية. للمزيد ينظر: الحكيمي عبدالفتاح، النقد الأدبي والمعارك القلمية في اليمن (من 1932 إلى 1955) - مؤسسة الثورة للطباعة والنشر - صنعاء 1999م، ص12 وما بعدها، كتاب أربعون يوماً على وفاة القائد الوطني والعمالي الخالد عبدالله عبدالرزاق باذيب، مؤسسة أكتوبر - عدن 1976م، ص5 وما بعد..، الهمداني، أحمد علي، عدن من الريادة الزمنية إلى الريادة الإبداعية، مرجع سابق، ص84، البار، محمد، عدن في العصر الحديث، مرجع سابق، ج3، ص449.

144. شميري، نجيب عبدالرحمن، وآخر، القضاء في جنوب اليمن (عدن وحضرموت) للمدة من القرن الأول وحتى الرابع عشر الهجري، دار جامعة عدن، ط1، 2013م، ص166-168. هایل، منصور، أطيف عدن هذيان الحطب "شهادات سياسية، فنون للطباعة والنشر،- تونس، ط2019، ص36
145. هایل، منصور، أطيف عدن هذيان الحطب "شهادات سياسية، مرجع سابق، ص36.
146. البار، محمد علي، عدن في العصر الحديث، ج3، مرجع سابق، ص424-425. للمزيد ينظر: هایل، منصور، أطيف عدن هذيان الحطب، "شهادات سياسية، مرجع سابق، ص44.
147. رابط الكتروني "https://www.youtube.com/watch?v=88kTY2C9ERU"
148. للمزيد ينظر: مذكرات النقيب، دفاتر الايام، مرجع سابق، ص84.
149. مجموعة مؤلفين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982م، ترجمة محمد على البحر وآخر، مكتبة مدبولي، ط1، 1999م، ص322.
150. اسم من أسماء مدينة الشحر الوديعة الواقعة على شاطئ البحر العربي وعاصمة حضرموت التاريخية للمدة من الزمن، وازدهرت فيها التجارة والصناعة واشتهر أهلها ببراعة بحرية: وملاحة واصطياد فكانت ثغر حضرموت ومنفذها الى الأفطار والأمصار وشهدت هجرات الحضارم إلى شرق آسيا وجنوبها وإلى شرق إفريقيا وإلى موانئ الخليج العربي.. وفي هذا المحيط المفعم بالجو الديني والروحي السمع، وبالحياة الزاخرة بالنشاط والمجتمع الحذق تشكلت شخصية النوبان المتسمة بروح التحدي وإثبات الذات. للمزيد ينظر: عرم، صالح عوض، كويران واخرين، النوبان التربوي، مرجع سابق، ص193.
151. كويران، عبدالوهاب، سعيد عبدالخير النوبان "التربوي والمؤرخ بحوث مختارة، دارجامعة عدن للطباعة والنشر، ب(ت) ص5.
152. عرام، صالح عوض، النوبان... فخر الزينه، "كويران، وآخرين، مرجع سابق، ص194.
153. كويران، النوبان التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص6.
154. كويران، عبدالوهاب، سعيد عبدالخير النوبان "التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص5.
155. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن ج2 (1976-1981) دار جامعة عدن ط2014م، ص15.
156. وهي: كلية التربية العليا في العام 1970م، كلية ناصر للعلوم الزراعية (لحج) 1973م، كلية الاقتصاد 1974م. للمزيد ينظر: كتيب الإدارة العامة للإعلام والمطبوعات، جامعة عدن وأفاق تطورها، مرجع سابق، ص14.
157. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص15.
158. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص15.

159. المرجع نفسه، ص16.
160. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص16.
161. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص16.
162. المرجع نفسه، ص21 وما بعدها.
163. لقد بحثنا عن تلك الرسالة ولم نجد وفتشنا في وثائق كثيرة في مركز الظفاري وفي المكتبة الوطنية وبعض المراكز العلمية ولم نجد شيئاً من تلك الاعتقادات التي يبني عليه مؤلفو كتاب تاريخ الجامعة ولم نحصل سوى على شهادة أحمد علي مسعد مدير عام العلاقات الخارجية الذي كان يقوم برئاسة اللجنة التنظيمية للمؤتمر قائلًا: قمنا بتوجيه دعوات للعديد من رؤساء الجامعات العربية ورؤساء الجامعات الصديقة التي تربطها بجامعة عدن برتكولات صداقة ومعظمها حينذاك من الدول الاشتراكية وكنت شديد التشاؤم في بلادنا بعد كارثة مؤتمر الدبلوماسيين الأول... وحتى ليلة الافتتاح لم يصل أحد من المدعوين حتى وفد جامعة صنعاء المكون من الدكتور الزنداني رئيس جامعة صنعاء، والدكتور المحاضر في الجامعة ابوبكر السقاف لم يصل إلا بعد جلسة الافتتاح... ومع هذا فقد استمر المؤتمر التقييد بجدول أعماله كما خطط له وقام رئيس الوزراء علي ناصر محمد بافتتاح المؤتمر بكلمة نالت إعجاب واستحسان الحاضرين واستمر المؤتمر وعقد جلساته لمدة ثلاثة أيام.. ولم يحضر أحد من خارج البلاد وأصبنا بصدمة شديدة وخيبة أمل كبيرة وخرج المؤتمر بعدة قرارات وتوصيات لتطوير وتحسين الأداء في الكليات الجامعية ورصد مبالغ كافية لتلبية احتياجاتها وأوصى المؤتمر بضرورة توفير ميزانية خاصة للجامعة حتى تتمكن من القيام بأعمالها بصورة سليمة وسريعة بعيداً عن الروتين والبيروقراطية التي تتحكم في أجهزته المالية. للمزيد ينظر: مسعد أحمد علي، فصول من ذاكرة الثورة والاستقلال "شهادتي للتاريخ"، مطابع الكتاب المدرسي - وزارة التربية والتعليم، ط1، 1999م، ص93-94.
164. مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص23.
165. اللوائح هي: لائحة التدريب والتأهيل، والاشتراك بالمؤتمرات والندوات العلمية، ولائحة الزيارات والاستزاه، والتأليف والنشر والترجمة، والانتداب الداخلي، والشؤون التربوية الثقافية، وانضباط الهيئة التعليمية العاملة في الجامعة، المجلس الأكاديمي، الألقاب العلمية (الترقيات) البحث العلمي والدراسات العليا، النصاب التدريسي والبحثي، والقبول. للمزيد ينظر: كتاب صادر عن الإدارة العامة للإعلام والمطبوعات، جامعة عدن وأفاق تطورها، ب(ط، ت) ص13. المكتبة المركزية - جامعة عدن - برقم قيد 1036 بتاريخ 2 يناير 2002م.
166. كويران، النوبان التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص37-64.

167. كويران، النوبان التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص 64.
168. مجموعة مؤرخين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص 25.
169. ولكن للأسف لم يقدم مؤلفو كتاب -تاريخ جامعة عدن - نسخة من التقرير أو مكان وجوده أو مصدره في حاشية البحث أو ملاحقة لهذا تظل تلك الاحتمالات التي ساقها مؤلف الكتاب مشكوك فيها حتي يتم الحصول على أصل التقرير أو مكان وجوده وهذا لايحوز في عرف كتابة التاريخ أن تكتب مثل تلك الشهادات بدون الاعتماد على وثائق رسمية للمزيد ينظر: مجموعة مؤرخون، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص 28-29.
170. كويران وآخرون، النوبان التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص 6، مجموعة مؤلفو، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص 28.
171. كلية الهندسة 1974، كلية التربية (المكلا) 1974م، كلية الطب 1975م، وكلية الحقوق 1978م وكلية التربية زنجبار (ابين) 1979م، وكلية التربية صبر 1980م. للمزيد ينظر: كتيب، الإدارة العامة للإعلام، جامعة عدن وآفاق تطورها، مرجع سابق، ص 14.
172. مجموعة مؤرخين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق، ص 128.
173. مجموعة مؤرخين، تاريخ جامعة عدن، مرجع سابق ص 139.
174. حداد، عبدالله صالح، "الأستاذ النوبان ودعوة وفاء وحزن لفقده، مرجع سابق، ص 199.
175. كويران وآخرون، النوبان التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص 7-12. وللמיד ينظر: باجنيد، خالد عمر عبدالله، "النوبان العملاق الخالد، النوبان التربوي المؤرخ، مرجع سابق، ص 191 وما بعدها.
176. كويران، عبدالوهاب، النوبان التربوي والمؤرخ، مرجع سابق، ص 10.
177. باصرة، صالح علي، ورحل العالم سالم عمر بكير، مجموعة مؤلفو، فقيد العلم والمعرفة، دار جامعة عدن، ط 1، 1998م، ص 3، العماري، محمد أبوبكر، كلمة وفاء وبعض الذكريات، مجموعة مؤلفين، فقيد العلم والمعرفة، مرجع سابق، ص 88.
178. بكير، ماريا أحمد، سيرة حياة الدكتور سالم عمر بكير "مجموعة مؤلفين، فقيد العلم والمعرفة، مرجع سابق، ص 7، 10.
179. بكير، ماريا، المرجع نفسه، ص 7.
180. للمزيد ينظر نبذة تاريخية عن بكير، المكتبة المركزية -مكتبة بكير- جامعة عدن مدينة الشعب الدور الثاني مكتبة سيويه.
181. نبذة تاريخية عن بكير، المرجع السابق، بكير، ماريا أحمد، سيرة حياة الدكتور سالم عمر بكير "مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 9.
182. وهي التربية عدن، وكلية ناصر الزراعية لحج، والتكنولوجيا، والطب، والحقوق، والتربية

- حضر موت، والتربية زنجبار، والتربية صر. ينظر، كتيب صادر عن إدارة التوثيق التربوي جامعة عدن، الجامعة في 14 عاماً، معهد الوسائل التعليمية، ط، 1985، ص 1-2.
183. كتيب، الجامعة في 14 عاماً، مرجع سابق، ص 57، 2.
184. من محتلف الالقاب العلمية من استاذ الى معيد للمزيد ينظر: كتيب إدارة التوثيق، الجامعة في 14 عاماً، مرجع سابق، ص 55.
185. كتيب إدارة التوثيق، الجامعة في 14 عاماً، المرجع نفسه، ص 53.
186. بكير، ماري، فقيد العلم والمعرفة، مرجع سابق، ص 9.
187. باصرة، صالح علي، ورحل العالم سالم بكير، المرجع السابق، ص 3، 9 وما بعدها.
188. للمزيد ينظر: دوعن برس رابط الالكتروني: (wadi Dawan press..www)
189. أعضاء القيادة الطلابية: أمين الشيباني، سالم عبدالله الخضر، محمد سالمين برقة، نجيب عبدالله سعيد، للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، تاريخ جامعة عدن، الكتاب الاول، مرجع سابق، ص 108.
190. يقول الدكتور العمودي (كنت أعمل على أطروحتي للدكتوراه في فرنسا لاستخراج المركبات الكبريتية التي توجد في البترول الكويتي بكميات عالية في طريق الضوء وتحويلها أيضاً إلى مركبات مفيدة ووجدت في الأدبيات (Does not dimerize) أن إحدى هذه المركبات لا تتحد مع بعضها وبالفعل حاولت عدة مرات لأفعلها، ولم أوفق بحسب ما استنتج غيري. لم اقتنع ووصلت الى قناعة أنها تتكون، ولكنها تتكسر بسرعة وبالفعل فكرت أدرسها بواسطة الرنين النووي المغناطيسي "Nuclear Magnetic Resoanance" وبالفعل بين التشخيص ان التفاعل تم وأنه يمكن تحضير هذا المركب تحت درجة برودة منخفضة وقبل إكمال التشخيص سميته "قيدون" ولكن هذه التسمية غير علمية وعند النشر أعطيته الاسم العلمي المتعارف عليه وتم نشره في المجلة البريطانية. للمزيد ينظر: Muhammed S.EI-Faghi EI-Amoudi, P.Geneste and J.L.Olive» The Photodimerization of (Benzo(b)thiophen-3-MethyI 1-Oxide». Tetrahedron Lett., 11, 999 (1978).
191. العمودي وآخرون، مهارات لطلبة كليات التربية - جامعة عدن، ط 2004-2007م
192. منشورات وزارة التربية والتعليم الجمهورية اليمنية، 2007م
193. منشورات وزارة التعليم الفني بالجمهورية اليمنية، 2007م
194. العمودي وآخر، كتاب البرمجية الهيكلية بلغة C مطبعة جامعة عدن 2011م.